جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة :التاريخ

الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية 1954-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين:

- عائشة رشيدي

- زليخة بن ميرة زيتوني

إشراف الأستاذ:

- مـراد قبـال

السنة الجامعية: 2017 - 2018م

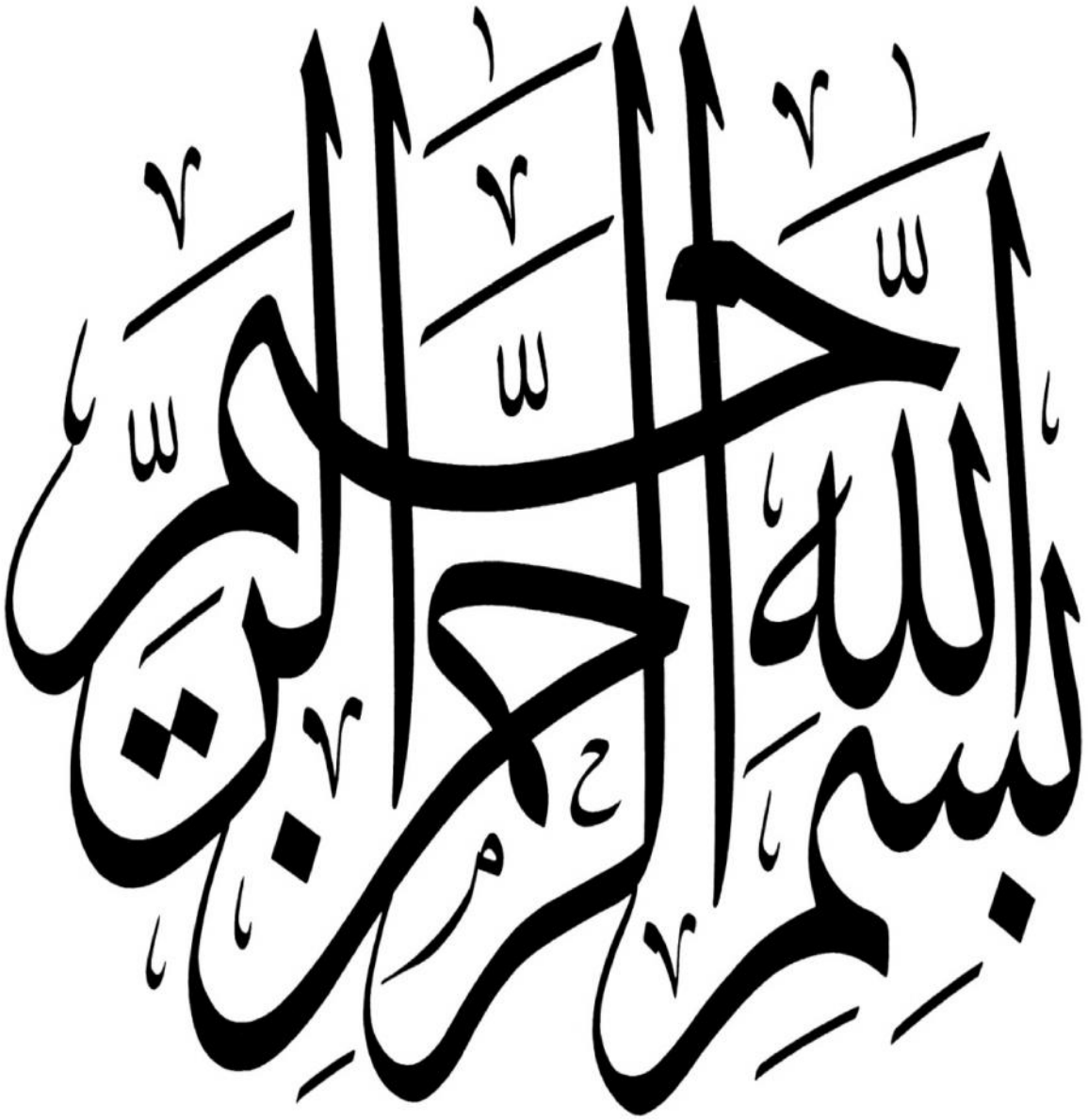
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل على نعمة العلم، وتوفيقه لنا على إتمام هذه المذكرة

نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف

"مـراد قبال"

الذي وجهنا في مذكرتنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، رغم كثرة التزاماته ومسؤوليته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين أفادونا بالنصائح العلمية والمعنوية خاصة الأساتذة

فلوح، بلعربي، سعيداني وبدون نسيان الأستاذ غالي الغربي والأستاذة نادية طرشون وجميع من لم نذكر اسمهم .

ولا يفوتنا أن نشكر الهيئات العلمية التي أسهمت في انجاز هذه المذكرة عن طريق بعض التسهيلات والمساعدات بغية الوصول إلى المادة العلمية ونخص بالذكر عمال المكتبات سواء بالمكتبة الجامعية خاصة ناصر وعمر، أو خارج الجامعة خاصة سفيان، أحمد اللذان ساهما في كتابة المذكرة.

كما لا ننسى كل من قدم لنا يد العون وساهم من قريب أو من بعيد خاصة الزملاء

صليحة، دليلة، نور الهدى، فوزية، أسماء، أمينة .

زليخة...عائشة

الإهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن، وتحملت مشاقة تربيتي، إلى من أهدت لنا زهرة شبابها إلى

"أمي الغالية فاطمة حفظها الله" .

إلى من علمني أن العلم نور، والنجاح إرادة، إلى رمز القوة والإصرار إلى

"أبي الغالي جيلالي حفظه الله" .

إلى قدوني في الصبر والعزيمة إخوني

محمد، يوسف، زوبير، فاتح، رضوان، والى زوجاتهم وأبنائهم خاصة سلسبيل، إبراهيم، عبد الجليل، روان .

إلى شموع حياتي أخواتي

ليندة، هجيرة، حنان، والى أزواجهم وأبنائهم خاصة ملاك أسماء، يوسف، وبالأخص أختي الصغيرة سارة .

إلى كل منبع رواني بالعلم والمعرفة، إلى كل أساتذتي، والى جميع صديقاتي والى جميع الأقارب.

والى صديقتي وشريكتي في هذا العمل المتواضع عائشة .

زلـــيخـــــة

الإهداء

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...أرجو من الله عز وجل أن يرحمه ... برحمته الواسعة ... ويجعله رفيق الرسول ... وفي مقام الفردوس الأعلى

...أبي الغالي هواري...

إلى كنزني في الدنيا وملهمة حياتي...إلى ساهرة الليالي من أول لحظة في حياتي ... إلى معنى الحب والعطاء والحنان

... أمي الغالية فاطمة...

إلى كل أخوتي

..بلال ...محمد...رضوان...توفيق ... محمود .. كريم

إلى كل أخواتي

...أمينة ...عقيلة

إلى معنى الوفاء والإخلاص صديقاتي خاصة زميلتي التي شاركتني في إعداد

هذا العمل

زليخـــة...

إلى بنات أعمامي وبنات خالاتي...إلى زوجات أخواتي ...إلى جميع الأقارب ...والزملاء

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع...

عـائشة

ملخص:

من خلال دراستنا لموضوع الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية أثناء الفترة الممتدة بين (1954-1962)م، تمكنا من الوصول إلى أن الحركة الطلابية عند تأسيسها كان لها جذور تاريخية وعوامل ساهمت في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي بدوره برز إلى الوجود من أجل الدفاع عن الطالب الجزائري المسلم والذي همش من طرف الاستعمار الفرنسي، فكان دور الطالب خلال هذه الفترة هو الانضمام إلى الثورة الجزائرية وتدعيما ماديا ومعنويا وذلك من خلال النشاطات التي قام بها، أبرزها إضراب 19 ماي 1956م، الذي أكد على وحدة الشعب الجزائري ونضال الطالب مع أخيه المجاهد من خلال تركه لمقاعد الدراسة والتحاقه بإخوانه المناضلين في الجبال إلا أن السلطات الاستعمارية ردت عليها ردا عنيفا متمثل في عمليات القمع والتعذيب على أعضائه واعتقال بعض قادته واغتيالهم،هذا ما أدى إلى هجرة العديد من الطلبة إلى بلدان مختلف، خاصة بلاد المشرق العربي لوجود قواسم حضارية مشتركة فيما بينهم، كل هذا ساهم في تدعيم الطلبة للثورة الجزائرية من خلال تأسيس منظماتهم الطلابية في مختلف دول المشرق العربي على رأسها،مصر سوريا عراق وغيرها، وتقديم كل المساعدات الممكنة لإنجاح الثورة وتحقيق أهدافها، ومع مرور السنوات فكر الطلبة بالمشرق في لم شملهم في منظمة واحدة وهي رابطة المشرق العربي لتوحيد صفوفهم ونشاطاتهم ولإنجاح مهمتهم، ثم انضمامهم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

Résumé

Grâce à notre étude du sujet des étudiants algériens arabes Palmcherq et leur relation avec la révolution algérienne au cours de la période (1954-1962) m, nous avons pu atteindre le mouvement étudiant à sa fondation ont eu des racines historiques et les facteurs qui ont contribué à la création de l'Union générale des étudiants musulmans algériens, qui à leur tour ont émergé de pour défendre l'étudiant algérien musulman qui marginalisé par le colonialisme français, a été le rôle de l'étudiant au cours de cette période est de se joindre à la révolution algérienne financièrement et moralement et à l'appui à travers les activités menées par, notamment la grève du 19 mai 1956, qui a souligné l'unité du peuple algérien et la lutte de Ta Le cœur avec son frère en difficulté par l'héritage des sièges dans l'étude et se joindre à ses frères les militants dans les montagnes, mais les autorités coloniales ont répondu en réponse à une violente représentée dans la répression et la torture de ses membres et l'arrestation de certains de ses dirigeants et des opérations d'assassinat, ce qui a conduit à l'émigration de nombreux étudiants dans différents pays, en particulier les pays du Mashreq arabe l'existence d'un dénominateur culturel commun entre eux, tout cela a contribué au renforcement des étudiants de la révolution algérienne à travers la création d'organisations d'étudiants à travers les pays arabes du Machrek conduit, l'Egypte, la Syrie, l'Irak et d'autres, et de fournir toute l'assistance possible pour le succès de la révolution et d'atteindre ses objectifs, et avec le passage des années, la pensée des étudiants pal Lumineux ils réunis dans une organisation, à savoir l'Association Mashreq arabe à unifier leurs rangs et leurs activités et le succès de leur mission, puis se joindre à l'Union générale des étudiants musulmans algériens.

مقدمة

مقدمة:

إن الاحتلال الفرنسي قد بنى سياسة في الجزائر على أبعاد شملت الأرض والإنسان معا، بواسطة مخطط شامل لإخراج الشعب الجزائري من دائرة النور إلى عتمة الجهل والتخلف، طيلة قرن واثنين وثلاثين سنة، متبعا سياسة التجهيل والتنصير والفرنسة ،محاولا طمس معالم الهوية الوطنية، ومحو الكيان الجزائري.

– فالدارس لتاريخ الجزائر المعاصر والمدقق فيه، يجده مازال في أمسّ الحاجة إلى التمحيص والقراءة، والوقوف عند الأحداث الهامة ،التي أنتجت العديد من النتائج أبرزها أن الجزائر قد عرفت في مطلع القرن العشرين تطورات هامة كان من أبرز مظاهرها ميلاد تنظيمات نقابية وثقافية ودينية وسياسية.

ففي الجانب الثقافي أنشأ الطلبة والتلاميذ جمعية خاصة بهم سموها "الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية"، وبتأسيس هذه الأخيرة بدأت ملامح الحركة الطلابية الجزائرية تظهر على مستوى الجامعات والثانويات ،مما جعلها رافدا من الروافد المهمة للحركة الوطنية ودعامة متينة، أمدت مختلف تشكيلاتها بمناضلين وإطارات ساهموا في كفاحها ضد السياسة الاستعمارية.

وكانت أهم ميزة للحركة الطلابية أثناء الثورة، ظهور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الذي بواسطته استطاع الطلبة توحيد صفوفهم والالتحاق بصورة جماعية بجبهة وجيش التحرير الوطني ، والعمل لصالح القضية الوطنية، بنشاطاتهم المتعددة، في مختلف المجالات داخليا وخارجيا .

ولما كان لها من إسهامات فعالة في ثورة التحرير الوطني، قامت السلطات الاستعمارية بممارسة العنف والاضطهاد ضدها، واعتقال أعضائها واغتيالهم، مما أدى إلى هجرة العديد منهم إلى بلدان متعددة خاصة بلدان المشرق العربي، التي أصبحت الوجهة الأولى لهم، نظرا لوحدة الدين واللغة والارتباط الثقافي والاجتماعي بين الشعوب.

– فقد قاموا بنشاطات متنوعة من خلال منظماتهم الطلابية في دعم الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين(1954–1962).

ومما أثار فضولنا لدارسة موضوع "الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية(1954م–1962م)"، هو معرفة مدى مساهمة الطلبة الجزائريون في دعم الثورة الجزائرية.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز مظاهر الحركة الطلابية الجزائرية في المشرق العربي ومدي إسهامها في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى غاية تحقيق استقلالها، وعكست مدى تلاحم الطلبة مع إخوانهم المجاهدين، وبهذا كان الغرض من هذه الدراسة :

.دراسة عدة جوانب للحركة الطلابية في المشرق العربي

.معرفة مدى إسهام الطلبة في الثورة الجزائرية

.محاولة إدراك معاناة الطلبة الجزائريين، من جراء تسليط القمع عليهم من طرف السلطات الاستعمارية، وكذا هجرتهم نحو المشرق العربي، وإنشاء منظمات طلابية في كل بلدانه ، ومحاولة تجميع منظماتهم في منضمة واحدة تشملهم.

.الكشف عن سياسة السلطات الاستعمارية المنتهجة ضد الطلبة الجزائريين في المشرق العربي.

أسباب اختيار الموضوع:

وإختيارنا لهذا الموضوع ، يعود إلى عدة أسباب منها:

– الاهتمام الشخصي بالمواضيع التي أثرت على المجتمع الجزائري، خاصة الفئة الطلابية أثناء اندلاع الثورة التحريرية.

– ظروف ميلاد الحركة الطلابية، وتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

– الوقوف على الدوافع التي جعلت الطلبة الجزائريون يهاجرون إلى بلدان المشرق العربي.

– دراسة الحركة الطلابية ببلاد المشرق العربي وعلاقتها بالثورة الجزائرية.

– معرفة ظروف تأسيس رابطة المشرق العربي وعلاقتها بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، بالإضافة إلى علاقة الطلبة بالثورة وجبهة التحرير الوطني.

إشكالية البحث:

من هذا المنطق كان موضوع بحثنا المتمثل في "الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي ودورهم في دعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها خلال الفترة الممتدة مابين (1954–1962)" انطلاقا من هذا حددنا الإشكالية التالية :إلى أي مدى ساهم الطلبة الجزائريون في دعم الثورة التحريرية من دول المشرق العربي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة مجموعة من التساؤلات هي:

– ما هي الجذور التاريخية لنشأة الحركة الطلابية في الجزائر؟وكيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية منها؟

– وما هي أسباب هجرة الطلبة الجزائريين إلى المشرق العربي؟وفيما تمثلت نشاطاتهم لدعم الثورة الجزائرية؟

– فيما تجلت أهم العوامل التي ساهمت في تأسيس رابطة طلبة المشرق؟

– وكيف كانت علاقتها بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؟

هيكلة البحث:

– وللإجابة عن هذه الإشكالية ومختلف التساؤلات المطروحة، تم تقسيم الموضوع إلى أربعة فصول ، إلى جانب مقدمة وخاتمة وملاحق.

– أما الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان "الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية"، حيث تضمن تأسيس الحركة وأهم العوامل المساعد على ذلك، بالإضافة إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأهم مؤتمراته المنعقدة وانضمام الطلبة إليه، إضافة إلى تطرقنا إلى أهم النشاطات الطلابية المتمثلة في أهم الإضرابات، ومنها إضراب 19 ماي 1956م.

– وعالج الفصل الثاني والذي عنوناه ب "التواجد الطلابي ببلاد المشرق العربي"، أسباب هجرة الطلبة الجزائريين الداخلية والخارجية، مع الإشارة إلى مناطق هجرتهم، وتمركزهم خاصة في الشام، الحجاز، مصر، بالإضافة إلى أهم نشاطاتهم.

– وتطرقنا في الفصل الثالث والذي عنوناه ب "التنظيمات الطلابية في بلاد المشرق العربي ودورها في القضية الوطنية"، التنظيم الطلابي بمصر ومساهمته في الثورة، بالإضافة إلى التنظيم الطلابي في سوريا والعراق، وفي باقي بلدان المشرق العربي.

– كما بينا في الفصل الرابع والذي عنوناه ب" الحركة الطلابية في المشرق العربي وعلاقتها بالثورة الجزائرية"، تأسيس رابطة الطلاب بالمشرق، ظروفها، برنامجها، وعلاقتها بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وفي هذا الفصل تم التطرق أيضا إلى علاقة الطلبة بالثورة الجزائرية، وبجبهة التحرير الوطني، ومدى إسهامها فيها.

– أما الخاتمة فتناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

أهم مصادر ومراجع البحث:

وحتى ننجز هذه الدراسة المتواضعة، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع فمن أهم المصادر كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي الذي قدمه وحققه نجله أحمد طالب الإبراهيمي، الذي ساعدنا كثيرا في بعض المعلومات باعتبار احمد طالب كان من الطلبة المساهمين في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، فقد أمدنا بمجموعة من الحقائق.

– أما عن المراجع فاعتمدنا على ما كتبه عمار هلال في كتابه:نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، الذي أفادنا كثيرا في معرفة نشاط الطلبة في المشرق العربي، بالإضافة إلى مؤلفات الدكتور سعد الله أبو القاسم رحمه الله "الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،ج3" ، "تاريخ الجزائر الثقافي،ج10"، "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4 "، فالدكتور سعد الله ركز كثيرا على نشاط الطلبة وتأسيس منظماتهم خلال اندلاع الثورة التحريرية، إلى جانب محمد السعيد عقيب "دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

خلال ثورة التحرير 1955-1962م ويعتبر هذا المرجع مهم جدا لتطرقه إلى دراسة الحركة الطلابية منذ نشأتها وكذا في مساهماتها في الثورة الجزائرية.

- وفيما يخص الأطروحات التي اعتمدنا عليها، جاءت أطروحة الدكتور أحمد مريوش على رأسها "بعنوان الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م"، حيث ساعدتنا كثيرا.

- أما الجرائد فاعتمدنا على مصدرين هامين، وهما جريدة المجاهد والبصائر، باعتبارهما عايشا فترة الحركة الطلابية.

- إلى جانب مقالة لـ"خلوفي بغداد"، بعنوان "نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية، رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي -أنموذجا- " في مجلة المواقف حيث تناولت دراسة تفصيلية حول تأسيس رابطة المشرق وعلاقتها بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المنهج المتبع في الدراسة:

ولدراسة موضوعنا هذا، حاولنا أن نوفق بين عدة مناهج، ويمكن حصرها فيما يلي:

المنهج التاريخي : القائم على التحليل والوصف، وذلك من خلال تقديم مراحل بروز الحركة الطلابية في الجزائر، ومدى مساهمتها في الثورة منذ اندلاعها، وقد راعينا في ذلك التسلسل المنطقي للأحداث التاريخية، كما حاولنا من خلاله دراسة نتائج الحركة الطلابية على الثورة الجزائرية ثم تحليلها والتوصل إلى أثرها على الطالب الجزائري.

بالإضافة إلى المنهج الوصفي: الذي ركزنا عليه، خاصة في وصفنا لحالة الطلبة الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي، ووصف نشاط منظماتهم في دعم الثورة الجزائرية.

صعوبات البحث:

وككل بحث علمي، اعترضت طريقنا بعض الصعوبات والعراقيل، التي يمكن أنّ تواجه كل باحث يرغب في دراسة أي موضوع في الجزائر، ومن أهم هذه الصعوبات:

.ضيق الوقت الممنوح لانجاز مذكرة ماستر، بحيث تطلب منا جهدا كبيرا،إلى جانب انشغالنا بالدراسة في السداسي الأول للسنة الجامعية2017 –2018م.

.نقص المادة العلمية المتعلقة بموضوعنا في المكتبة الجامعية بجامعة جيلا لي بونعامة (خميس مليانة)، خاصة المصادر، مما جعلنا نقصد جامعات أخرى منها: جامعة علي لونيسي بالعفرون، وجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية.

.صعوبة التحكم في المعلومات التي تطرقت إلى قضية الطلبة الجزائريين.

.بالإضافة إلى صعوبة الحصول على مصادر، وعدم القدرة على ترتيب المعلومات لتداخلها في بعضها.

–وفي الختام نقول ما هذه إلا لبنة من لبنات البحث العلمي الجاد، ونرجو أن يصل غيرنا إلى ما لم نصل إليه نحن.

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية

المبحث الأول: تأسيس الحركة الطلابية

المبحث الثاني:تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المبحث الثالث:مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المبحث الرابع: أهم النشاطات الطلابية (إضراب 19 ماي 1956)

تمهيد:

من الحقائق التاريخية التي عرفتها الجزائر في بداية القرن العشرين، الحركة الطلابية الجزائرية التي كان لها دور إيجابي شأنها شأن الحركة الوطنية الجزائرية، وذلك منذ نشأتها في سنة 1919م، فما يقال عنها بشكل عام هو أنه بعد تأسيسها في بداية الخمسينيات انضم العديد من الطلبة إليها وساهموا مساهمة فعالة في أحداث الثورة الجزائرية منها: العسكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية وكانوا أيادي راسخة فيها تاركين بذالك مقاعدهم الدراسية وانضموا إلى إخوانهم المجاهدين وكونوا منضمات طلابية تسعي لدفاع عن حقوق الطلبة ودعموا الثورة ماديا ومعنويا.

المبحث الأول: تأسيس الحركة الطلابية

اختلفت أراء الباحثين حول تعريف الحركة الطلابية، فيذهب البعض إلى تعريفها حسب معناها الشائع وهو أن الطالب هو ذلك الشخص الذي يلتحق بالمؤسسة الثقافية لمزاولة الدراسة، سواء في المدرسة النظامية أو الكتاتيب القرآنية والزوايا، في حين يعرفها البعض الأخر، أن كلمة الطلبة تقرن دائما بالجامعة في مفهومنا الحاضر، أما المفهوم الشائع للنشاط الطلابي في الأوساط الجزائرية المثقفة، هي ذلك التنظيم الذي اقتصر على قلة من الطلبة الجزائريين الذين أسعفتهم الظروف للالتحاق بالمعاهد الفرنسية وجامعة الجزائر، وبدأ نشاطهم زمنيا بعد نهاية الحرب العالمية الأول[1].

-وهناك مجموعة من العوامل ساعدت على ظهور الحركة الطلابية وبروزها إلي ساحة العمل الجامعي منها:

أ- **الحرب العالمية الأول(1914 -1918):** وتكمن في مشاركة الجزائريين فيها حيث استفادوا من هذه التجربة، وتجسدت في عقولهم أفكارا لم تجسد ميدانيا، أهمها فكرة المساواة.

- ولم تكن المشاركة مقصورة علي الجنود فقط، بل شملت العمال الذين سخروا لضمان حسن السير القطاعات الاقتصادية، حيث لا حظ الجزائريون أن الإدارة الاستعمارية تضطهدهم وتحرمهم من المساواة مع الفرنسيين، هذا الواقع دفعهم لإيجاد إطار قانوني يمارسون فيه نقد السياسة الفرنسية [2].

---

[1]. أحمد مريوش،" الحركة الوطنية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة (إشراف: ناصر الدين سعيدوني)، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص20-21.

[2]. محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955-1962م، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008، ص ص 12-15.

ب- تضييق الخناق علي التعليم الجزائري: عمل الاستعمار الفرنسي علي تجهيل الجزائريين، حيث قاموا بممارسات عنصرية في التعليم المتمثلة في الفصل بين الأوربيين والجزائريين حتى لا تملأ مؤسسات بأبناء المسلمين[1].

عمل الاستعمار الفرنسي على تعليم اللغة الفرنسية وإهمال اللغة العربية، وفتح التعليم العمومي لبعض الفئات الاجتماعية بهدف الإدماج [2]،، وكانوا يزاولون دراستهم في فرنسا التي تعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ منها [3]، والهدف منها هو إبعاد الجزائريين عن الانشغال بأمورهم والدفاع عن حقوقهم، وكانت هذه السياسة عاملا مساهما في بث بذور لاستقلال والوقوف في وجه المستعمر بكل عزيمة.

ج- الهجرة الجزائرية نحو أوروبا: كانت للهجرة الجزائرية نحو أوروبا عامة وفرنسا خاصة مجموعة من الأسباب منها: العسكرية، السياسية، الاجتماعية...، أما في مجال التعليم فقد بلغ عدد الطلبة الجزائريين في فرنسا حوالي 35 طالب سنة 1930م، وبالتالي سمحت الهجرة للجزائريين بالاحتكاك بغيرهم، خاصة من الناحية الفكرية والسياسية.

د- نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية: ظهرت المدارس الحرة بالجزائر، وكان الهدف منها هو الحفاظ على مقومات الأمة والشخصية الوطنية، وهي عبارة عن مراكز تكوين للشباب الجزائري للوصول إلى شخصية جزائرية تسعى للتخلص من الاستعمار الفرنسي [4].

---

[1]. هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص169.

[2]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص16.

[3]. هنري علاق، مرجع نفسه ، ص170.

[4]. محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص ص17-21.

وجاء هذا التطور نتيجة لمرحلة سابقة عرفتها الجزائر في بداية القرن العشرين، كظهور الصحافة ودخول الصحف المشرقية منها: العروة الوثقى[1]، اللواء [2]، بالإضافة إلى عودة بعض المتعلمين من المشرق العربي:

كالشيخ البشير الإبراهيمي[3]، والشيخ الطيب العقبى [4].

هـ- **بروز الفكر الوحدوي:** حدث ارتباط بين نشاط أقطار المغرب العربي، وبالتالي ظهرت اليقظة في الفكر والصحوة في الوعي والضمير، وأصبحوا يطالبون بالوحدة، وتعززت القضية بعد الهجرة الجزائرية إلى تونس والمغرب، هذا ما أدى إلى تمتين الروابط الوحدوية بين الطلبة وتنسيق الجهود لمواجهة الاستعمار الفرنسي[5].

ميلاد التنظيمات الطلابية: من نتائج الحرب العالمية الأولى ظهور التنظيمات الطلابية، وأقربها للجزائريين: الحركة الطلابية الفرنسية، التي تعود جذورها إلى سنة 1877م والتي لم تركز اهتمامها بالطلبة في فرنسا فقط، بل شملت حتى طلبة المستعمرات.

---

(1). العروة الوثقى: مجلة أصدرها الشيخان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، كانت تدعوا إلى يقظة العرب والمسلمين ومقاومة الاحتلال، صدر منها 18 عدد فقط. للمزيد انظر: محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص22.

(2). اللواء: أسسها الزعيم المصري مصطفي كامل بالقاهرة سنة1900 م واتخذها أداة لإثارة الناس ضد الانجليز والمطالبة بالاستقلال. للمزيد أنظر: محمد السعيد عقيب ،مرجع نفسه، ص22.

(3). الشيخ البشير الابراهيمى: (1889-1965)، ، تعلم بالمشرق العربي وأصبح مدرسا بالمدرسة الأميرية، ثم في جامع الأمويين بدمشق، شارك سنة 1925م في جريدة الشهاب، وأصبح سنة 1931م نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين. للمزيد أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 182-183.

(4). الشيخ طيب العقبى(1889-1959)، ولد ببسكرة، أسس جريدة الإصلاح في 08 سبتمبر 1927م. وهي إحدى جرائد الانبعاث الفكري والاصلاحي ، أصبح من بين الأعضاء المساعدين في جمعية العلماء المسلمين ، كان يدعوا إلى المحافظة على الإسلام واللغة العربية، ساهم في الثورة الجزائرية بشكل غير مباشر ، من خلال القضاء على الجمود والفساد الخلقي والاجتماعي. للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتهم بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، ط5، دار بهاء، الجزائر، 2013، ص 96-97.

(5). محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 22-23.

وهكذا ساهمت هذه الأسباب في بروز حركة طلابية جزائرية اتخذت في بدايتها الشكل مغربي ومع مرور الوقت عرفت بجزائريتها [1]ومن أهم التشكيلات الطلابية مايلي:

1/ **الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا:** يعود الفضل في تأسيسها إلي السيد ابن حبيلس سنة 1918م بالجزائر، وكانت تضم طلاب من جامعة الجزائر وسبب تأسيسها هو أن جمعية الطلبة الفرنسيين طردت الطلبة المسلمين من صفوفها[2].

ثم خلفه السيد فرحات عباس[3] واستمر في رئاستها أكثر من أربع سنوات، وقامت هذه الجمعية بنشاط يعبر عن مطامح الشباب المثقف في وطنه، فأصدرت سنة 1927م نشريه أبرزت فيها معالم المنظمة منذ تأسيسها، إلا أنها ولأسباب مادية عدلت عنها إلي إنشاء مجلة التلميذ سنة 1931م، وجاء في احد أعدادها انه من أغراض الجمعية التعاون بين الطلاب المسلمين الجزائريين، ونشر العلم والثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وكانت هذه المجلة شهرية تصدر بالعربية والفرنسية، كما اهتمت بقضايا الإصلاح، وشارك فيها كتاب سياسيون مستقلون [4]منهم أحمد توفيق المدني[5].

---

[1]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص ص 24 -26.

[2]. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1945، ج3، ط5، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص105.

[3]. فرحات عباس: (1898-1985)، كان من مؤسسي رابطة النواب، كون الاتحاد الشعبي الجزائري، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر. للمزيد أنظر: علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2004، ص 49-50.

[4]. أبو القاسم سعد الله، ج3، مرجع نفسه، ، ص 105.

[5]. أحمد توفيق المدني: شارك في تأسيس الحركة الإصلاحية الثقافية لجمعية العلماء المسامين، ثم أصبحي الكاتب العام للمجلس الإداري لها وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام. للمزيد أنظر: على زغدود، مرجع نفسه، ص 83-84.

2/ **جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا:** تأسست في باريس سنة 1927م، ومن أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي، واتخذت هذه الجمعية مواقف من التجنس واللغة والتعليم [1].

وفي 20-22 أفريل 1931م عقدت مؤتمرها الأول بالمدرسة الخلدونية بتونس، وشارك فيه وفد طلابي جزائري برئاسة فرحات عباس [2]أما المؤتمر الثاني كان في الجزائر مابين 25الي 29 أوت 1932م بنادي الترقي، وترأس اللجنة التحضيرية الطالب الجزائري قدور ساطور الكاتب العام لها [3].

واستقبل أعضائه بقسنطينة من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس[4]، أما المؤتمر الثالث فقد كان مقررا عقده بالمغرب الأقصى، لكنه عقد بباريس بعدما منعت السلطات الفرنسية أجراءه في المغرب خلال سبتمبر1933، وبعد مرور عدة أشهر انعقد المؤتمر في قاعة المتيالتي بباريس.ولم يحضر مندوبون من تونس لمنع السلطات الفرنسية لهم، في فترة مابين 26 إلى29 ديسمبر1933 م وأشرف على رئاسته: محمد الفاسي كما حضره وفد عن نجم شمال إفريقيا[5].

والمؤتمر الرابع كان في أكتوبر 1934 بالمدرسة الخلدونية بتونس وترأسه السيد المنجي سليم خلال الفترة الممتدة مابين 06 إلى 15 سبتمبر 1935م أنعقد المؤتمر الخامس بتلمسان برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي[6]، أما المؤتمر السادس فكان بتيطوان بالمغرب سنة

---

(1). أبو القاسم سعد الله،ج3، مرجع سابق، ، ص 107.

(2). يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 347.

(3). أبو القاسم سعد الله ،ج3 ، مرجع نفسه ، ص 108.

(4). عبد الحميد ابن باديس: (1889-1940)، ولد بقسنطينة، تعلم في جامع الزيتونة بتونس وأشتغل بالتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة، أسس جريدة المنتقد سنة 1925م، وأثرت أعماله على الفكر الاجتماعي والديني في الجزائر . للمزيد أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص 181.

(5). محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 34-35.

(6). أبو القاسم سعد الله،ج3، مرجع نفسه، ص 111.

سنة 1936 [1]في حين كان المؤتمر الأخير في 25 سبتمبر1937م بتونس وبحضور الطلبة التونسيين فقط [2].

وناقشت هذه المؤتمرات قضايا التعليم والتاريخ الوطني والتربية، ودافعوا على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية التي طمسها الاستعمار الفرنسي، وتشجع الطلبة الجزائريون بدعم إخوانهم التونسيين والمغاربة، فطالبوا بتحسين أحوال التعليم وفرض اللغة والآداب العربية الإسلامية في المدارس بكل مراحلها[3]

3/ **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:** تأسست في تونس سنة 1933، ومن أسباب إنشائها ما يلي:

أ- تزايد عدد الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة[4]، حيث أصبح عددهم سنة 1936 م حوالي مائتي (200) طالب [5].

ب- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931 م.

ج- تأثر الطلبة الجزائريين بالنشاط الذي قامت به جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من خلال معالجة القضايا التعليمية بالزيتونة والقرويين [6].

وفي هذا الصدد أرسل الإمام البشير الإبراهيمي رسالة إلى الطلبة الجزائريين بالزيتونة بمناسبة إحياء الذكرى السابعة لوفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في أفريل 1974م ومما جاء فيها: "أحيي بتحيات الله المباركة الطيبة أبنائي المهاجرين في سبيله، لا أخص بتحيتي من ينتسبون إلى وطن، أو تجمعهم جمعية، بل أعم من يظلهم دين ويربطهم لسان ويجمعهم جامع..."، وأيضا: "وأحيي بأحسن منها إخواني العلماء...إن الإسلام والعروبة يا إخواني ويا

---

[1]. يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 347.

[2]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 37.

[3]. يحيى بوعزيز، مرجع نفسه، ص 347.

[4]. محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 40.

[5]. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج03، مرجع سابق، ص 106.

[6]. محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 40.

أبنائي إذا ذكرا ذابت القيود، وتلاشت الحدود واجتمعت الأقطار...لا نكون مبالغين إذا قلنا أن لفقيدنا العزيز عبد الحميد ابن باديس منة على كل من يحمل بين جنبيه روحا جديدة..."، وهذا دليل على تضامن وتعاون طلبة المغرب العربي[1].

ومنذ الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بدأ قطاع الطلبة الجزائريين ينموا ويتطور بكل تياراته المختلفة، سواء في المدرسة الفرنسية أو المدرسة العربية المتمثلة في المسجد، الزوايا، والكتاتيب[2].

-وهكذا قرر الطلبة الوطنيون اخذ قيادة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMNA، وتمت السيطرة عليها سنة 1946م، كما منحهم حزب الشعب الجزائري مساعدته، وأدى ذلك إلى إقامة علاقة مع المناضلين من الطلبة في فرنسا[3].

- عند اندلاع الثورة الجزائرية 1954م، كان دور الطلبة هو تنظيم ندوات وجمعيات ومحاضرات للتعريف بالثورة وأهدافها، لكن الشرطة الاستعمارية قاومتهم واعتقلت الكثير منهم بتأييدهم للثورة، فالاستعمار كان يعتبر ما يجري في الجزائر منذ نوفمبر 1994م تمردا وعصيانا، وان القائمين بهذه الثورة مجرمين وخارجين عن القانون.

-استجاب الطلبة لنداء جبهة التحرير الوطني لبعث تنظيم آخر سمي: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA، مقررين فصل أنفسهم عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، وهذا الاتحاد الذي كان الهدف منه هو المصالح المادية والمعنوية للطلاب الجزائريين أينما كانوا وربط مصيرهم بمصير شعبهم المكافح وإزالة الفوارق التي أقامتها السلطات الاستعمارية [4].

---

[1]. أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940م-1952م)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1797م، ص 152-153.

[2]. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1950م، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 183.

[3]. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، تر: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 1160-1161.

[4]. عمار ملاح، مصدر نفسه، ص 183-184.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

سعي طلاب المغارب لأجاد إطار وحدوي خاص بهم لعملهم السياسي والاجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة، ولكن باءت هذه المحاولة بالفشل سنة 1953م ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم، أطلقوا عليها اسم الاتحاد العام للطلاب التونسيين، ومن هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمة خاصة بهم، أطلقوا عليها اسم "إتحاد الطلبة الجزائريين لباريسU.E.A.P" أو الطلبة الجزائريين لمدينة باريس، وأشرف على سيرها الحزب الشيوعي الفرنسي، لكن بعد فترة قصيرة اتضح للطلاب الجزائريين أنها لا تناسبهم.ومن خلال التطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية فرض على الطلاب الجزائريين تأسيس منظمة طلابية تختلف في اتجاهاتها ومواقفها.

1بمبادة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا وبوحي من جبهة التحرير الوطني عقد اجتماع في باريس ما بين 4و7 أفريل 1955[1] ،للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية[2]، والهدف منها:

1. تقريب الطلبة من إخوانهم في المشرق، المغرب، الجزائر وفرنسا، بسبب التباعد في اللغة، والهدف من ذلك هو الوصول إلى توحيد مناهج التعليم في الجزائر مستقبلا؛

2. وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية؛

3.فتح الأبواب أمام الطلبة بشرط إيمانهم بشرعية الثورة الجزائرية [3]؛

4. إزالة الفوارق التي أقامتها التقاليد الجامعية الاستعمارية؛

5. توحيد إتحاد الطلاب وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح [4].

---

[1]·أنظر الملحق رقم:01 ص 86.

[2]·عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954 م، ط4، دار هومة، الجزائر، 2011، ص23.

[3]·أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج10، ط خ، (1954-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 298.

[4]· يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 350.

انتهي المجتمعون إلى تأسيس منظمتهم، وأطلقوا عليها اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، رغم المعارضة من الطلبة الشيوعيين في باريس وتولوز، حيث رفضوا إدراج كلمة"مسلمين" في اسم المنظمة، ولم يؤثر ذلك على المنظمة الطلابية التي أمرت بإدراجها، لتمييز بينها وبين المنظمات الطلابية الأخرى [1]وهكذا وضع الطلبة الجزائريين حدا لانتمائهم للطلبة الفرنسيين [2].

عقد الاتحاد المؤتمر التأسيسي سرا في باريس مابين 8و 14 جويلية 1955 م، ومن بين الأهداف الغير معلن عنها: خدمة الثورة الجزائرية واللغة العربية، مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية، وترأس الاجتماع[3] أحمد طالب الإبراهيمي[4]، وركز في أول نشرة للاتحاد على المسألة الثقافية [5]، حيث قال: "لقد جرد الطالب الجزائري منذ زمن طويل من ثقافته العربية الإسلامية...، وعليه أولا وقبل كل شيء أن يفرض شخصيته الجزائرية، مطالبا ومدافعا عن تراثه الثقافي الذي ورثه من الحضارة العربية".

– بعد التطورات التي شهدتها الحرب التحريرية الجزائرية، وتذمر قيادة الاتحاد من السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر [6]، وتحمل الطلبة كل متاعب والمضايقات بعد تأسيس إتحادهم، واستمرار تعصب الفرنسيين العرقي والديني والثقافي ضد الجزائريين[7].

---

(1). عمار هلال، مرجع سابق، ص 24.

(2). يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 349.

(3). أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي..،ج10، مرجع سابق، ص 298.

(4). أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 05 جانفي 1932 بسطيف، كان مناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ومؤسس جريدة le jeune musulman سنة 1952م، وكان عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 م. للمزيد أنظر: هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955م–1962)، تر: مسعود حاج مسعود، الإشراف والمراجعة: مصطفي ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص ص 762–764.

(5). أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص 299.

(6). عمار هلال، مرجع نفسه، ص 25.

(7). أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954–1956)، دار المعرفة ، الجزائر، 2010 م ، ص 458.

– بعد رد فعل السلطات الاستعمارية على هجوم 20 أوت 1955 م بالشمال القسنطيني، والذي جاء في شكل إبادة جماعية للمواطنين والتدمير الشامل للقرى والمد اشر، جعل الاتحاد يحدد موقفه من فرنسا، ليندمج كليا في صفوف الثورة، ورفعه للائحة شديدة اللهجة للسلطات الفرنسية محذرا إياها من سفك دماء الأبرياء، وتسليط القمع على المواطنين الجزائريين، واكتشاف الاتحاد للمؤامرة الاستعمارية المدبرة للقضاء على تنظيمه، والمتمثلة في متابعة واغتيال عناصره [1]، ومن ضحايا هذه المؤامرة الطالب محمد رشيد عمارة [2]، الذي ألقت عليه الشرطة الفرنسية القبض في 07 ديسمبر 1955 م بحجة أنه كان يوزع منشورات تحريضية ضد الجزائريين، بالإضافة إلي العثور على جثة الطالب بلقا سم زيدور [3]، بالقرب من الجزائر العاصمة.

هذا ما جعل الاتحاد يندد بكل قسوة على سياسة العنف والقمع المنتهجة من طرف السلطات الاستعمارية في الجزائر منذ اندلاع الثورة التحريرية [4].

---

[1]. عمار ملاح، مصدر سابق، ص 184.

[2]. أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 458–459.

[3]. بلقاسم زيدور: تخرج سنة 1953م من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، عاد إلى الجزائر في مارس 1954م، القي عليه القبض في 06 نوفمبر 1954م وقتل في السجن. للمزيد أنظر: عبد القادر نور، الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية(1954–1962م)، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 20.

[4]. أحسن بومالي، مرجع نفسه، ص 459.

المبحث الثالث: مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

تواصل عقد مؤتمرات الاتحاد بعد تسعة أشهر من تأسيسه وهي كالتالي:

1- المؤتمر الثاني:

إثر الدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية إلى ممثلي الطلبة في الفروع والجامعات [1]، تم عقد المؤتمر الثاني للاتحاد في باريس مابين 24 و30 مارس 1956م، وقد حضره أكثر من 60 ممثلا من الطلاب الجزائريين، الذين قدرت أعدادهم بأكثر من ألف طالب [2]، رغم الملاحقات والمضايقات من قبل السلطات الاستعمارية[3]، وترأس المؤتمر الطلب محمد خميستي' الذي اشرف على أعمال هذا المؤتمر، والتي تم الإجماع فيه حول قاعدة المطالب المشروعة التي سجلت في لائحة سياسية دارت محاورها الرئيسية فيما يلي:

- اعتبار الاستعمار مصدر تعاسة وأمية الشعب الجزائري؛
- كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي، هدفه الاستقلال والحرية؛
- سياسة العنف والحرب لن تأثر على الحركة التحريرية.

كما طالب المؤتمر بـ:

- إعلان استقلال الجزائر؛
- إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين الوطنيين؛
- الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني [4].

وتتضح هذه المطالب من خلال الكلمة التي ألقاها محمد خميستي، وضع من خلالها الطلبة أمام الأمر الواقع، ومما جاء فيها: "...كيف يمكننا الدراسة ونحن نجر في أرجلنا قيود

---

[1]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 84.

[2]. أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 463.

[3]. يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 350.

[4]. أحسن بومالي، مرجع نفسه، ص 463.

العبودية الاستعمارية...ولهذا فالطلبة المسلمين الجزائريين يطالبون بحقهم في تدريس لغتهم والعودة إلى أصولهم الثقافية في المقام الأول..."[1]

وتبني المؤتمر في الأخير إمكانية تكوين الممرضين والممرضات من بين الطلاب الذين يدرسون الطب والصيدلة، بهدف سد النقص في جبهة التحرير الوطني[2].

ختم المؤتمرون لقائهم بإجراء عملية التجديد والانتخاب للجنة التنفيذية للمنظمة [3]، وقيم السيد مسعود ايت شعلال[4] نتائج المؤتمر المتوصل إليها قائلا: "...المؤتمر الثاني يعتبر منعرجا كبيرا، لأنه أخرج الطلبة من إطار المطلب الثقافية النقابية إلى إطار المطالب السياسية"، وعقب هذا المؤتمر كثف الاتحاد من نشاطه.

– بعد إعلان نتائج المؤتمر، قامت السلطات الاستعمارية بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة الجزائريين، في المدن الفرنسية والجزائرية[5]، هذا ما دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أكثر جرأة، وعزموا على إعلان الإضراب اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا الفرنسية بالجزائر وفرنسا [6].

2/المؤتمر الثالث:

انعقد المؤتمر الثالث للاتحاد في الفترة الممتدة ما بين 23الي26ديسمبر1957م، في سرية تامة بالعاصمة الفرنسية باريس، وبحضور ممثلين عن الجامعيات والمنظمات الدولية

---

(1). محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 85.

(2). أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 464.

(3). محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 86-87.

(4). مسعود آيت شعلال: ولد في 08 أوت 1929م بشلغوم العيد، كان مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ورئيسا له من 1957م إلى 1961. للمزيد أنظر: هنري كليمون مور، مصدر سابق، ص 768.

(5). يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 351.

(6). عمار ملاح، مصدر سابق، ص 184.

للطلبة، لدراسة أوضاعهم المادية والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها[1] ، وجاء المؤتمر في ظروف صعبة،، حيث قامت الإدارة الاستعمارية بإجراءات تعسفية ضد الطلبة المناضلين في الاتحاد من جهة، ومن جهة أخرى تفادي التصادم بين طلبة الاتحاد ومعارضيهم من الطلبة الجزائريين الشيوعيين الذين رفضوا التعاون مع الاتحاد[2].

– كما أن المؤتمر أنعقد في ظروف استثنائية بعد قرار الإضراب، وتجنيد الكثير من الطلبة في صفوف الثورة، كما درس المؤتمر أوضاعهم وكشف عن الصعوبات التي يعانوا منها، سواء البيداغوجية أو الاجتماعية.كما خص في جلساته ملف طرح فيه مراحل تطور الثورة وعلاقة الطلبة بها وكشف عن العديد من حالات الطرد التعسفي لمناضلي الاتحاد، وتناول أيضا ملف الهجرة الاضطرارية للعديد من الطلبة الجزائريين إلى خارج فرنسا بسبب المضايقات والمتابعات البوليسية.ومشكلة التعريب التي التي صرح بها أحمد طلب الابراهيمي في رسالته الى السيد مسعود آيت شعلال[3]

–وكان رد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الطلبة في المؤتمر أكثر تعسفا وقساوة [4] حيث قررت الحكومة الفرنسية حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 28 جانفي 1958 م، وسحب شريعة التمثيل الطلابي[5]، بالإضافة إلى اعتقال عددا من مسيريه وأعضائه، وعذبت الكثير **منهم**، فاضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد مغادرة فرنسا إلي سويسرا، وتبعها معظم الطلبة الجزائريين. [6]

– ووجد قرار حل الاتحاد استياء في الداخل والخارج، وعبرت جريدة المجاهد عن أسفها الشديد للموقف الفرنسي الذي اتخذه اتجاه الاتحاد، واعتبرت القرار غير عادل، كما

---

[1].محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 132.

[2]. أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 385.

[3].أنظر الملحق رقم 02 ، ص 87–88.

[4].أحمد مريوش، مرجع نفسه، ص 387.

[5]. عمار ملاح، مصدر سابق، ص 186.

[6]. يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 358.

عبرت عن شريعة ومصداقية النشاط الطلابي، وكشفها عن المؤامرة الفرنسية ضد الجزائريين بقولها."ضاقت الحكومة الفرنسية بنشاط الطلبة الجزائريين، وقامت الشرطة الفرنسية بشن حملة تفتيش في جميع مكاتب الاتحاد بباريس، وباقي المناطق الأخرى، وألقت القبض ستة من مسئولي الاتحاد، وقررت وزارة الداخلية حلّ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28جانفي 1958م، بدعوى أنّ هذه المنظمة التي تأسست للدفاع عن مصالح الطلبة الجزائريين المادية والمعنوية حادت عن مبادئها..." [1].

-كما احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار الحل، واعتبروه عملا تعسفيا، وعقد طلبة شمال إفريقيا عدّة اجتماعات وندوات احتجوا فيها على القرار، وتظاهروا مع ستة عشر منظمة طلابية وشترك معهم بعض الأساتذة [2]

-وعقدت الأمانة العامة للجنة التنسيق بين الاتحادات الطلابية المغربية الوطنية اجتماعا طارئا في لندن ما بين 17 و18 أفريل 1958م، لدراسة ملف الاتحاد، وحظر اللقاء ما يزيد عن23 اتحادا طلابيا دوليا، وبعد المناقشات التي دامت يومين، اختتم اللقاء بصدور لائحتين تضمنت القضية الجزائرية، ومما جاء فيها ما يلي:

- التمييز العنصري بين الطلبة الجزائريين وزملائهم الفرنسيين؛
- تطور النزاع المسلح في القطر الجزائري، الذي اثر على التعليم الجزائري؛
- اعتبار اللّغة العربية لغة أجنبية، لا تدرس في المدارس العمومية.

واتخذ الطلبة الجزائريون قرار الحل كمادة إعلامية وظفوها لصالحهم، وجعلوا من القرار الفرنسي وسيلة هامة أكسبتهم الدعم المادي والمعنوي من زملائهم الطلبة عبر المنظمات العالمية، كما جرت انتخابات في الهيئة التنفيذية [3]وقد

---

[1]. المجاهد ، ج1،عدد 17، 01 جانفي 1958م، ص10.

[2]. يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 358-359.

[3]. أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 392-393.

3/المؤتمر الرابع:

لقد خطا الطلبة الجزائريون خطوات كبيرة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها وشقوا طريقهم إلى الأمام وسط صعوبات ومشاكل لا تحصى، فتمكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من فرض شخصية ومركزه، على كل الاتحادات الطلابية العالمية، وقدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية[1]وهكذا أنعقد المؤتمر الرابع للاتحاد "بير الباي" بتونس في 26 جويلية م1960[2] ويذكر يحي بوعزيز في كتابه، ثورات الجزائر خلال القرن التاسع عشر والعشرين، أن المؤتمر أنعقد من 26 جويلية الى01 أوت 1960 م[3] وخطب في المؤتمر رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، فرحات عباس وعبد الحميد مهري وترأسه مسعود ايت شعلال رئيس الاتحاد وقدم التقرير الأدبي حلل فيه ظروف الطلبة الجزائرين، ومسيرة الاتحاد منذ نشأته عام1955 [4] وهكذا اجتمع الطلبة الجزائريين مهما تعددت اختصاصاتهم ولغاتهم والبلدان التي يقيمون فيها حيث اعدوا العدة للجهد المشترك في بناء وطنهم الموحد وقد بلغ عدد الفروع حوالي 120 منظمة طلابية من كافة الفروع والوفود الأجنبية[5]، وجاء المؤتمر في فترة حساسة، وبالتالي اكتسبت أهمية للطالب الجزائري بصفته مناضلا في الثورة، وأصبح له مسؤوليات عليه تدارسها من جهة،

ومن جهة أخرى الطالب الجزائري منخرط في الحركة الطلابية العالمية، وبالتالي عليه التأكيد للمنظمات القومية والدولية أن الاتحاد هو اتحاد قومي، يقوم على أسس وأجهزة

---

[1]. يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 363.

[2]. عمار ملاح، مصدر سابق، ص 187.

[3].يحي بوعزيز، مرجع نفسه، ص 364.

[4].عمار ملاح، مصدر نفسه، ص187.

[5].أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...،ج10، مرجع سابق، ص 311-312.

منظمة ومنسقة [1]وهو لسان الطلبة الجزائريين، والإطار الذي يجمعهم إضافة إلى هذا، كان من الضروري أن يتلقي مندوبو الفروع للاتحاد في مختلف البلدان ليبسطوا مشاكلهم [2].

– وبدأت أعمال المؤتمر بالجلسة الافتتاحية يوم الثلاثاء 26جويلية 1960م، على الساعة الخامسة مساءا تحت إشراف السيد رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس وبحضور كاتب الدولة للرئاسة والدفاع التونسي، والسيد عبد الحميد مهري، وزير الشؤون الاجتماعية للحكومة المؤقتة، ورجال السلك الدبلوماسي والصحافيين العرب، والأجانب، وألقى رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد السيد مسعود ايت شعلال كلمة موجزة حول سياسة الاتحاد، وتقدم رئيس الحكومة، ألقي كلمة توجيهية عامة افتتح بها المؤتمر، وتطرق إلي ذكر ضرورة وحدة أقطار المغرب العربي والخلفية التي على إثرها برز النشاط الطلابي الجزائري[3]

كما درس القضايا الهامة والمصيرية التي عالجها الاتحاد لخدمة للطلبة سواء الذين يدرسون في الجزائر أو في الخارج، ومن أجال المحافظة علي مزاولة ودروسهم رغم من العراقيل التي وضعتها الإدارة الفرنسية أمامهم، كما تطرف الرئيس في تقريره إلي تدعيم الاتحاد للثورة الجزائرية بكل الوسائل المتاحة، والحرية الشعوب في تقرير مصيرها[4].

–وفي يوم الأربعاء 27جويلية 1960م بدأت أعمال اليوم الثاني بانتخاب مكتب للتحقيق، وجرى انتخاب المكتب المسير لأعمال المؤتمر، الذي تكون من الرئيس والنائب، وكاتبين باللغة العربية إضافة إلى كاتبين باللغة الفرنسية، وفي المساء قدم السيد مسعود ايت شعلال تقريره الأدبي الذي استمر إلقاءه ساعات طويلة، تعرض فيه إلي عدد من القضايا منها: ذكر لمحة عن الظروف التي توالى فيها رئاسة الاتحاد في ديسمبر 1957م ونشاط

---

[1].محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 235–236.

[2].المجاهد، ج3، عدد 74، 08 أوت 1960م، ص 10–11.

[3]. محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 236.

[4]. أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 395.

الاتحاد طيلة الفترة الممتدة من المؤتمر الثالث إلي غاية المؤتمر الرابع من خلال المشاركة في الاحتفالات والتظاهرات العالمية وغيرها [1]، في اليوم الثالث الخميس 28جويليةم1960 تم مناقشة التقرير الأدبي والمالي، وبذالك انتهت مهمة اللجنة التنفيذية السابقة، وقام المؤتمرون بزيارة إلي دار الطفولة الجزائرية بالمرسي، بدعوة من الاتحاد العام للعمال الجزائريين[2].

-وفي اليوم الرابع، الجمعة29جويلية 1960م، فتح انتخاب لجان المؤتمر وهم كالتالي: لجنة السياسية العامة، لجنة العلاقات الخارجية، اللجنة الثقافية والنقابية، اللجنة الداخلية والدستورية، لجنة الصحافة والأخبار، وباشرت هذه اللجان أعمالها فور انتخابها، لدراسة المشاكل التي تواجه الطالب الجزائري، والثورة الجزائرية، وتحديد دوره فيها، ودراسة المشاكل المتعلقة بالكفاح التحريري في العالم ووسائل تعزيزها ومناصرتها بمختلف الطرق[3]

-استمرت أعمال اللجان في يومها الخامس، 30جويلية 1960م وتم الاستماع إلى لجنة العلاقات الخارجية التي وجهت نظر مختلف الوفود الأجنبية، حول مسالة توحيد الحركة الطلابية في العالم، وتحقيق الوحدة الشاملة للمغرب العربي ووحدة طلبة العرب، وقررت بإلحاح على اللجنة التنفيذية للاتحاد العمل بكل الوسائل الممكنة لتحقيق اتحاد الطلاب العرب علي أسس متينة[4]، كما بحثت اللجنة في علاقة الاتحاد بمختلف المنظمات الوطنية والعالمية، التي ساندت كفاح الشعب الجزائري من اجل الحرية والاستقلال، وناقشت اللجنة الثقافية والنقابية مختلف المشاكل التي تعترض الطالب الجزائري، وقامت اللجنة

---

[1]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 237.

[2]. "أسبوعه الخالد"،المجاهد، 08أوت 1960م، ص130.

[3].محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 238.

[4]. المجاهد، مصدر نفسه، ص130.

الداخلية والدستورية، في البحث عن بعض المشاكل المتعلقة بالشؤون الداخلية للاتحاد، ولجنة الأخبار والصحافة درست المشاكل التي تواجه الطلبة الجزائريين المغتربين[1].

-تواصلت مناقشة أعمال اللجان وقراراتها، طيلة اليوم السادس، الأحد 31 جويلية 1960م وحضر في هذا اليوم السيد وزير الشؤون الثقافية والاجتماعية عبد الحميد مهري، وألقى كلمة قدم فيها دور الطلبة، وركزّ على ضرورة تعلم اللّغات لرفع مستوى المثقف التقليدي إلى مستوي العصرية، وفي الأخير تكلم عن نبذ العنصرية وضرورة التوحد والتماسك[2]

– واستمرت الجلسة في يومها السابع يوم الاثنين 01 أوت 1960م، من أجل مناقشة تقارير اللجان ومشاريع قراراتها وتوصياتها والمصادقة عليها، بدأت بمناقشة تقرير اللجنة الثقافية والنقابية وصادقت على قراراتها الخاصة لتحسين الظروف المادية للطلبة الجزائريين وزيادة عدد البعثات في مختلف أنحاء العالم.

– ناقشت اللجنة العامة للمؤتمر تقرير لجنة الصحافة والأخبار، وصادقت على مشاريع قراراتها الخاصة وبذلت كل الوسائل الممكنة الإمداد الطالب الجزائري المغترب بالأخبار، والمعلومات الخاصة بالثورة الجزائرية[3].

وفي اللائحة الخاصة بالسياسة العامة في الجزائر، تم التعرض إلي ما يعانيه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار،، حاول الاتحاد فيها إظهار الوجه الحقيقي للسياسة الفرنسية وأكد على تمسكه بالاستقلال وتحمل المسؤولية، ويعتبر المؤتمر الرابع للاتحاد مؤتمرا هاما بسبب الظروف التي انعقد فيها، وكان من بين نتائجه، الإعلان الرسمي للطلبة الجزائريين بالمشرق العربي عن الانضمام للاتحاد، مما شكل دعامة كبيرة للطلبة وقوة منظمتهم [4].

---

(1) المجاهد، مصدر سابق، ص130.

(2) محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 239-240.

(3). المجاهد، مصدر نفسه، ص 130.

(4) محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 241-242.

أما المؤتمر الخامس فقد انعقد بالجزائر، في ظروف صعبة مما جعله يمر بمرحلتين هامتين، أولهما مؤتمر سبتمبر 1962م الذي كلل بالفشل، بسبب الصراع بين فئتين من الطلبة هما الدارسين بالجامعات والمدارس العربية وبين الدارسين في الجامعات والمعاهد الأوروبية، وكل ذلك دفع بطلبة المشرق العربي إلى مغادرة قاعة الاجتماع، والمطالبة بتوقفه.أما المرحلة الثانية فتتمثل في عقد المؤتمر من جديد في أوت 1963م، ولو انه لم يختلف عن مرحلته الأولى، فقد كان جناح السلطة هو الأقوى، وتمكن من التحكم في المسار الطلابي، والحسم في الموقف الذي إلى في نهاية المطاف إلى إلغاء حرف الميم(كلمة مسلمين) من التنظيم الطلابي، والانسجام مع النهج الجديد المتمثل في تطبيق النظام الاشتراكي وهيمنة اليسار على الإدارة والمؤسسات، ومحاربة الجناح المعرب المتشبع بالثقافة العربية والإسلامية[1].

[1]. أحمد مريوش، مرجع سابق، ص ص 414-419.

المبحث الرابع: أهم النشاطات الطلابية(إضراب 19 ماي 1956 م)

عندما تأكد الطلبة الجزائريين بأن مكانهم ليس في مقاعد الجامعات والثانويات الفرنسية، وإنما في الجبال إلى جانب المجاهدين والمناضلين خاصة بعد كثرة الإبادة من طرف المستعمر، قرروا القيام بالإضراب العام [1]حيث اجتمع الطلبة الجزائريون لفرع الجزائر العاصمة يوم 18 ماي 1956م، وصوتوا في آخر الاجتماع على قرار الإضراب الشامل غير المحدود عن الدروس والامتحانات [2]، علما انه سبقه من قبل إضراب عن الدراسة والطعام ليوم واحد كان في 20 جانفي 1956 م تضامنا مع زملائهم الطلبة المعتقلين[3] رغم أن بعض قادة الاتحاد كانوا متخوفين من عواقب الإضراب المتمثلة في توقيف منحهم الدراسية، وتعرض بعضهم للقمع والطرد...، إلا أن جبهة التحرير الوطني كانت مصممة على الإضراب، فقامت بتوزيع منشورات دعت بواسطتها الشعب الجزائري إلى التجنيد لمواصلة الحرب التحريرية.

وبالتالي استجاب الاتحاد لأوامر الجبهة، وقام رئيسه احمد طالب الإبراهيمي بندوة صحفية في 19ماي1956م، ووجه ندائه للطلبة الجزائريين للتوقف عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى اجل غير مسمى والالتحاق بالثورة، كما اصدر نداءا صرح فيه عن كل الاعتقالات التي مست إخوانهم المعتقلين[4].

وفي الأخير أعلن عن الإضراب اللامحدود، وقال: "إن واجبنا يناديا لأداء مهام عاجلة إلى جانب الذين يكافحون ويستشهدون أحرارا مجابهين العدو، إننا نقرر الإضراب العام

---

[1]. عمار ملاح، مصدر سابق، ص 184.

[2]. أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 467.

[3]. محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 208.

[4]. أنظر الملحقين رقم، 03و04، ص 89-90.

بصفة عاجلة، ونقرر مقاطعة الدروس والامتحانات إلى أمد غير معين، ويجب مغادرة الجامعة للالتحاق بجيش التحرير الوطني"[1].

ليلة 19 ماي 1956 م تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي وأشعروا زملائهم بقرار الإضراب، وفي الصباح الباكر افترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر والتحقوا بإخوانهم في الميدان.

وبهدف تعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع اتحاد الطلابي في الجزائر وفدا إلى فرنسا خلال الفترة الممتدة مابين 20 و25 ماي 1956م لمناقشة القضية من كل جوانبها [2].

صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا على الإضراب ما عدا الفرع الطلابي لمدينة "تولوز".

– وفي 25 ماي 1956 م بعد مناقشة هذه القضية أكد الاتحاد على تأييده لنداء الجزائر التاريخي مؤكدا للطلبة الجزائريين في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب على مواصلة الإضراب عن الدروس والامتحانات، ونظم الاتحاد حملة إعلامية للتعريف بالقضية الجزائرية وشرح تطوراتها لإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الفرنسي [3]

ومما جاء في النداء الذي وجهه الاتحاد إلى الشعب الفرنسي مايلي: "إن الحادث – إضراب الطلبة عن الدروس والامتحانات – ليس له دلالة سوى انه عبارة عن ناقوس خطر رن بكل ماديه من قوة لتصل أصواته إلى أعماق الضمائر في فرنسا، التي مهما حاولنا أن نشرح لها أوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائر، لن نوفق في ذلك، لما وصلت إليه هذه الأوضاع من تدهور خطير، ونتمنى أن ذلك سيجعل كل فرنسي وفرنسية يؤكد من أعماق

---

[1]. أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 467–468.

[2]. عمار هلال، مرجع سابق، ص 34–35.

[3]. أحسن بومالي، مرجع نفسه، ص 468.

روحه على إيجاد حل لهذه المعضلة بجلوس الحكومة الفرنسية مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على مادة المفاوضات".

– وفي ختام ندائه أشار الاتحاد إلى أنّ قرار الإضراب، يجب أن يوضع في إطاره التاريخي السياسي الحقيقي[1].

– وبعد هذا النداء التحق حشد من الطلبة بالجبال وحملوا السلاح مع رفقائهم المجاهدين وكثفوا جهودهم لدى كل الاتحادات الطلابية العالمية في كل من ألمانيا، روسيا، الهند، أمريكا، بلجيكا، إنجليزا، الصين...[2].

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م أكد على دور الطلاب والمثقفين الجزائريون في ثورة 1954م، من خلال تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة، وأنه على الجبهة أن تحدد مهمة الطالب بحيث تتماشى مع تكوينه الثقافي والعلمي[3].

–وتنفيذا لقرارات مؤتمر الصومال جعل إتحاد الطلاب الجزائريون من قضية تجنيد الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني محورا لنشاطاته، وعمل على الاتصال بهم مؤكدا لهم على واجبهم الوطني [4]، واستمر هذا الإضراب عاما ونصف، وبضبط سبعة عشر شهرا.

– وقد أدى الطلبة الجزائريون دورهم النضالي على أكمل وجه في الداخل والخارج، وبعد تحقيق الإضراب لأهدافه وتركز في الثورة في كل الفئات وتجند كل الطلبة في منظمتهم، أمر قادة الثورة الطلبة بالعودة إلى الجامعات والمعاهد وتم حل الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957م[5]، كما قدم مفدي زكريا نشيد الطلبة الجزائريين [6].

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص 36.

[2]. أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 469.

[3] عمار ملاح، مصدر سابق، ص 185.

[4] عمار هلال، مرجع نفسه، ص 39–40.

[5]. يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 358.

[6] أنظر: الملحق رقم 05، ص 91–92.

–وهكذا فإن الحركة الطلابية الجزائرية كان لها جذور تاريخية عميق تعود إلى بداية القرن العشرين، وكل تلك العوامل ساعدت على تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الذي عقد عدة مؤتمرات للتعريف بمنظمته، حيث انظم إليه الطلبة الجزائريين وساهموا مساهمة كبيرة في التعريف به ودعمهم للثورة الجزائرية من خلال أهم النشاطات الطلابية أبرزها إضراب 19 ماي 1956م الذي أكد على تمسك الطلبة بثورة شعبهم المكافح ضد الاستعمار الفرنسي.

الفصل الاول

التواجد الطلابي الجزائري ببلاد المشرق العربي

المبحث الأول: أسباب هجرة الطلبة الجزائريين

المبحث الثاني:إتجاهات الطلبة المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي

المبحث الثالث:نشاطات الطلبة المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي

بعد بروز الوعي والفطنة في أوساط الطلبة وانضمامهم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وقيامهم بنشاطات عديدة دعمت الثورة الجزائرية، قامت السلطات الفرنسية برد فعل عنيف واضطهاد العديد منهم من خلال قتل بعض الأعضاء واعتقال البعض الأخر محاولة بذلك القضاء على تنظيمهم، هذا ما دفع إلى الهجرة العديد من الطلبة إلى مختلف بلدان العالم، خاصة بلدان المشرق العربي الذي تربطهم به قواسم حضارية مشتركة متمثلة في اللغة والدين.

المبحث الأول: أسباب هجرة الطلبة الجزائريون

قبل سقوط الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي، كان الجزائريين يرحلون إلي المشرق العربي الأداء فريضة الحج، أو لطلب العلم، أما بعد الاحتلال، فقد اتخذت الهجرة صبغة مغايرة[1] وذلك بعد موقف الشريعة الإسلامية الواضح والقاطع، منذ أن أمر القران مسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة، فبدأت وجهتهم نحو بلاد الإسلام لامنذ السنوات الأول للاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1830 م، تكونت طائفة من المهاجرين في المغرب بسبب اضطهاد فرنسا [2] خاصة بعدما شنت عليها حربا الاغتصاب الجزائر ونهب ممتلكاتها وسلب خيراتها كانت فكرتها إجرامية متمثلة في إبادة الشعب الجزائري[3].

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى عدة عوامل ساهمت في بروز ظاهرة الهجرة والتي انقسمت بدورها إلى داخلية وخارجية.

أ – الأسباب الداخلية:

1- الأسباب السياسية والعسكرية: تعددت الأسباب السياسية للهجرة منها أقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على حرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرق والتقاليد الإسلامية بالإضافة إلى ممارسة التعسف والاضطهاد للشخصيات المحلية التي كانت تقاوم جيش الاحتلال، وتطالب بالحقوق السياسية وجعل الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية[4]، فالسياسة الاستعمارية تتلخص في كلمتين: التعمير والمعمرين أما العرب فما عليهم سوي الخضوع لهم ونزع ممتلكاتهم ليصبحوا خادمين عند الأوروبيين[5]، أما السبب الرئيسي للهجرة يتمثل في ملامح الحكم الفرنسي والذي لم يكن

---

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847–1918)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 11–12.

[2]شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871–1919)، ج2، نقله إلي العربية، محاج مسعود، ع بالعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 ص 750.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، نقله إلى العربية: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2010، ص68.

[4]. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، د د ن ، الجزائر، 2008، ص 155.

[5]. فرحات عباس، مصدر نفسه، ص 68.

حكما تعاونيا للوضع الجزائري، بل كان قاسيا واضطهاديا، منه قانون الأهالي الذي يعتبر من أسوء السياسات الفرنسية، وقد كشف الجزائريون من خلال هذه الأحوال بأنهم ليمكنهم البقاء في وطنهم بأية حال[1]، وأشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو ذلك الصادر يوم 24أكتوبر 1870الذى جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى الحاكم، وقد نص، هذا المرسوم على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين من الحلفين، وبذالك أصبح المعمرون هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين، ومن حقهم أن يقوموا بدور الخصم والحكم في أي نزاع مع المسلمين الجزائريين، فاستغلوا هذا المرسوم ليستولوا علي أراضي شاسعة للجزائريين المناهضين لهم[2]، وقد افتتح عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر بممارسة سياسية للإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية المنتهجة في المستعمرات الفرنسية، فبعد أسبوعين من الاحتلال أي 15 جويلية 1830م، تمت عملية النهب والحرق وتقتيل السكان دون مبرر واضح، وذلك فقط من اجل صنع الفوضى والقيام بسرقة والاختلاس والنهب[3].

كما قامت السلطات الفرنسية بتطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق القوانين الاستثنائية للجزائريين، فقد شرعت فرنسا في إتباع هذه السياسة منذ 1874 م، ووافق البرلمان الفرنسي علي مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر، إلا إذا وافق الحاكم العام بالجزائر عليها، ومن هذا التاريخ أصبح الجزائريون مجردون من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم حق المشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية.

---

[1].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1990)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص 119-120.

[2].عمار بوحوش، مرجع سابق، ص، 155 -156.

[3]. نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي -أثناء الاحتلال- ط خ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص143.

وبالتالي كانت هذه السياسة تهدف إلى عزل الجزائريين وحرمانهم من المشاركة في الحياة السياسية [1]، فهذه الظروف والأوضاع التي أفرزتها التطورات السياسية الاستعمارية في الجزائر، سببا مباشرا في موجات الهجرة الكبيرة التي شهدتها البلاد فكلما قامت الثورة وفشلت، تلتها موجة كبيرة من الهجرة فرارا من العقوبات التي سوف تسلطها الإدارة الاستعمارية على قادتها ومن شارك فيها[2].

والعامل الآخر للهجرة هو تزايد نشاط قادة الرجال للأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة، التي أصرت علي إظهار رفضها للمعاملة السيئة بعد تزايد قساوة الإدارة الفرنسية على الجزائريين وفي سنة م1947قررت فرنسا تكوين المجلس الوطني الجزائري وأوهمت الرأي العام أن عهد المساواة بين الجالية الأوروبية وأبناء البلد الأصليين قد حل بالجزائر، حيث أصبح من حق الجزائريين اختيار 60 عضوا ليمثلوا ثمانية ملايين مسلم في المجلس الجديد وعندما حان الموعد لإجراء الانتخابات التشريعية سنة 1948 م بادرت الإدارة الفرنسية بإلقاء القبض على 32 من مرشحي حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والحكم عليهم بسبع سنوات سجنا وكان ذالك قبل الانتخابات بيوم واحد [3].

أما فيما يخص الأسباب العسكرية للهجرة فهي متمثلة في قانون التجنيد الإجباري الصادر في 1912 والذي ينص على أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في فرنسا لمدة ثلاثة سنوات والذي تقدم بها النائب MESSIMY، ولم يكن أول مشروع بل سبقته مشاريع وخطط أخري وضعها جنرالات فرنسيون خلال القرن 19 منها خطة الجنرال De M Ortim prey التي وضعها سنة 1864م حينما اقترح إرسال مجندين إلى فرنسا ومزجهم بفرق العسكرية، فلا يكتسبون بذلك اللغة والعادات [4]، فمنذ 1912 تقرر فرض الخدمة العسكرية على جميع الشبان المسلمين الجزائريين، فأخذت الهجرة تتخذ طابقا جديدا، جاء نتيجة للاحتكاك الذي

---

[1]. عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص156- 157.

[2].نادية طرشون، مرجع سابق ، ص 149.

[3]. عمار بوحوش، مرجع نفسه، ص 157-158.

[4]. نادية طرشون، مرجع نفسه، ص149.

وقع بين الفرنسيين الحقيقيين والجزائريين الذي عرفوا فرنسا من خلال تعاملهم مع الخليط السكاني من الأوربيين المقيمين بالجزائر، كما أن هذا النوع من الهجرة لأداء الواجب العسكري فد مكن العديد من الجزائريين من الاحتكاك بالثقافة الروبية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة التي سخرها الأوروبي لتحقيق أهدافه، وهذا ما أدي إلى تأثر عدد كبير من الجزائريين بالحياة الأوروبية وهجرة إلى فرنسا بعد انتهاء الخدمة العسكرية[1]، بعد اكتشاف الإنسان الأوروبي الذي يختلف في معاملته لهم عن المعمرين في الجزائر، فالمهاجر في فرنسا يشعر بكرامة، بدل الحنين والقلق نتيجة التوتر والحرمان فالهجرة بالنسبة لشبان هي تلك الحيات المليئة بالمغامرات والفرص [2].

وبعد الحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا في القرن 20 وخاصة من 1946الى 1962 فقد امتصت هذه الحروب طاقات الشباب الفرنسي، وتركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص في القوة البشرية التي تتطلبها التنمية الصناعية [3]، وهكذا ساهمت العوامل السياسية والعسكرية في هجرة الكثير من الجزائريين رافضين بذالك السياسة الفرنسية المضطرة.

2/ الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

الأحوال الاقتصادية كانت سببا أخر مهما للهجرة، وذلك بسبب معانات الجزائريين ولسنوات طويلة من الضرائب الثقيلة، حيث كانوا يدفعون الضرائب القانونية والدينية مثل (الزكاة العشور...) ضريبة الصخرة، كحراسة الليلية بدون أجر، [4]بالإضافة إلى السياسة الاستيطانية المتمثلة في هجرة الأوروبيين واستقرارهم بالجزائر ومصادرة أ راضيهم والاستيلاء عليها، لان السيطرة على هذه الأراضي يعني كسب شرعية البقاء فيها، لذالك مارسوا العنف

---

[1]. عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص163.

[2]. عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، سلسة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1974م، ص 47.

[3]. عمار بوحوش، مرجع نفسه، ص 164.

[4].نادية طرشون، مرجع سابق، ص154-155.

والإكراه والإغراء والشراء، وفرض الاتفاقيات مع أصحاب الأرض لتحقيق هدفين هما: جعل هذه الأرض هي القاعدة المادية لهم، والثاني يتمثل في جعل أصحاب الأرض القاعدة البشرية المسخرة لهم [1].

وقد عملت فرنسا على استيلاء علي الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوروبيين أو إلى الشركات الاستقلالية الكبرى، كان اقتصاد الجزائر طيلة الاستعمار كان استعماريا يخدم مصالح المعمرين، لان هدف النظام الاستعماري في الجزائر هو استقلال الأرض وتعميرها بالا وروبين من جنسيات مختلفة على حساب الأهالي، فقد كان عدد الأجانب منذ الاحتلال يفوق عدد الفرنسيين.

ويمكن إجمال الأسباب لاقتصادية في ثلاثة مجالات وهي: الصناعة التي تعتبر المصدر الأساسي لدخل والتي كانت منعدمة بسبب معارضة المعمرين الفرنسيين بالجزائر لإنشاء صناعات ثقيلة لأنها ستؤدي إلى رفع الأجور، لإبقاء الجزائر تابعة للاقتصاد الفرنسي.

أما فيما يخص العامل الثاني فهو الفلاحة، حيث كانت الأراضي الخصبة في يد المعمرين، وقد قدرت نسبة الاستيلاء على المحاصيل الزراعية سنة 1953 م ب 65 %، فهذا التقسيم غير عادل للأراضي جعل المواطن الجزائري تصعب عليه الحيات المعيشية وتطبيق عليهم سياسة التجويع وإجبار الجزائريين على الهجرة[2].

وسبب الظروف المعيشية يقول مصالي الحاج في مذكراته: "شعرت شيئا فشيئا أنه يجب على أن أختار نهائيا بين الهجرة أو المكوث في تلمسان... وليس الشبان فقط من أراد الهجرة وحتى من اكبر سنا هاجروا مدنهم....، وبتالي فالهجرة شجع التزايد السكاني" [3].

---

[1].عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 35-36.

[2].عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص149-150.

[3] – مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج(1898-1938)، تر: محمد لمعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص103.

أما الدافع الثالث للهجرة هو انخفاض أجور العمال بالجزائر وارتفاع رواتب الشهرية بفرنسا، وسبب في هذه الظاهرة هو قلة عروض العمل، فالإحصائيات الفرنسية التي نشرت عام 1954 م، تشير علي أن 1/2من الجزائريين لم بعثروا علي عمل، وحتى إن عثروا كانت أجورهم منخفضة ولا تغطي النفقات السنوية [1].

ومن أجل الحصول على المزيد من الأراضي الخصبة شرعت السلطات الفرنسية على سن القوانين جديدة لاستيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين، وكانت هذه القوانين تهدف إلي تدمير الطبقة الحاكمة وحل الجماعات الفلاحية، من أجل تثبيت السيطرة والهيمنة الاستعمارية الفرنسية، ومن بين هذه القوانين: قانون 1846 وهو إنعدام زراعة الأرض هو سبب كاف لانتزاعها من مالكها ووضعها تحت تصرف المصلحة العامة، وهذا ما أدى إلى اضطرار العديد من السكان لبيع ممتلكاتهم والهجرة إلى بلدان المجاورة وإلي المشرق العربي[2].

أما العامل الاقتصادي الرابع للهجرة هو حجم الأسرة الجزائرية، لان الكثير من الأفراد لم يستطيعوا رفع مستواهم الاجتماعي والمالي، وذلك لمد خولهم المتواضع وتعدد المطالب العائلية، وكل هذا أدي بالجزائريين إلى التفكير في الهجرة إلى الخارج مادام الحظ لم يوفقهم في تحسين وضعية بلادهم [3].

كما ساهمت الأوضاع الاجتماعية أيضا في الهجرة، حيث اجتماعية كنتيجة لأداء الخدمة العسكرية التي تعتبر في نظر الشباب الجزائري هي بداية حياة جديدة للتهرب من قريته والهجرة إلى مدن كبيرة، أما السبب الثاني هو أن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا أصبحت تقتدي به الأجيال اللاحقة، فالتجربة أثبتت أن مزايا الهجرة لا تقتصر علي وجود فرص غير محدودة للعمل وتكوين ثروة، ولكنها تمكن الأفراد أيضا من إيجاد مهنة

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص، 153-154.

[2] نادية طرشون، مرجع سابق، ص، 156-157.

[3] عمار بوحوش، مرجع نفسه، ص 155.

معينة أو الحصول علي شهادة عالمية والعودة إلى أرض الوطن لتسليم مناصب هامة أو إقامة مشروع تجاري يجلب الأرباح الطائلة [1].

وأول ما جلب انتباه الاستعمار منذ الوصلة الأولى هو خزينة الجزائر التي قدرتها جل المصادر المعاصرة بما لايقل عن 5 ملاين دولار سنة 1830و قدرها الفرنسيون رسميا ب 55527684 فرنك فرنسي موزعة على النحو التالي:

. ذهب والفضة والجواهر: 48527688 مليون فرنك؛

. صوف والبضائع الأخرى 3000000 مليون فرنك؛

.قيمة المدافع التي أرسلت إلى فرنسا: 4000000 مليون فرنك.

وبعد الاستيلاء على الخزينة قامت بالاستيلاء أيضا على أملاك الدولة الجزائرية في مجالات التالية:

1 ممتلكات الأتراك المطرودين من الجزائر.

2 الأحباس العقارية والغير العقارية، التي توضع مستقبلا تحت تصرف مصلحة اجتماعية خاصة لتسييرها والإشراف عليها [2].

وهكذا فالهدف الرئيسي للهجرة هو الحصول على الكفاءة الفنية التي تفتح مجال الترقية الاجتماعية ومشاركة النخبة المسيرة في المسؤولية عند العودة إلى أرض الوطن [3].

فسياسة الإبادة كانت جزء من السياسة الفرنسية العامة القائمة على أساس الإرهاب والقتل الجماعي واحتجاز الرهائن والتجويع، وإقامة المحتشدات وحرق الممتلكات وتهجير وتشريد ونفي كل متعاون مع الزعامات المحلية، وبذلك شعر الجزائري بعدم الراحة بسبب الاضطهاد، ففضل الهجرة إلى بلاد المشرق العربي [4].

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 164-165.

[2] نادية طرشون، مرجع سابق، ص 138-139.

[3] عمار بوحوش، مرجع نفسه، ص 165.

[4] نادية طرشون،، مرجع نفسه، ص145.

3/ العوامل الثقافية والدينية:

يعتبر التعليم المؤهل الأساسي للحصول علي أية عمل داخل الوطن، ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا، لما كان هناك ضرورة للهجرة [1]، حيث كان التعليم قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر أحسن، فقد كانت نسبة الجزائريين الذين يعرفون القراءة والكتابة تفوق% 40، وانه لا يكاد يوجد في الجزائر أمي واحد بحيث كان فيها قرابة 176مؤسسة دينية سنة 1830، منها 13جامع، 109 مسجد، 32 قبة وزاوية، ولكن بعد الاحتلال خلال سنة 1862، لم يبقي منها سوي 67 مؤسسة منها 9 مساجد جامعة، 19 مسجدا صغيرا، و15قبة و5 زوايا، والقبة حلت أو هدمت وضيفتها الأغراض أخري، كتحويلها لمخازن أو ثكنات للجيش الفرنسي، فاستمرت السلطات الفرنسية في التهديم والتدمير هذه المؤسسات وشل حركتها وإيقافها نهائيا عن العمل حتى لم يبقي منها سوي 5 مساجد فقط سنة 1899 م [2].

فالتعليم الابتدائي منذ سنة 1870 إلي غاية بداية الحرب ع 2 كان كتالي:

السنة	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
1870	1300	/
1880	3672	/
1890	10000	1 %، 9
1808	33397	4 %، 3
1914	42263	90%

فيلاحظ نسبة الضعيفة للمتعلمين من الأطفال الذين كانوا في سن الدراسة، وقد كان التعليم يسوده جو من الخمول، لمناهضة المستعمرين له حيث كانت سياسة الدولة تنوي إلى غزو الفكر الجزائريين بواسطة المدرسة، فقد وجدت معارضة من الاروبيين في الجزائر لأنهم

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص160.

[2] نادية طرشون، مرجع سابق، ص، 170-171.

يرون أن الأهالي سيرفعون شعار الجزائر للعرب إذا ما انتشر فيهم التعليم، لهذا لم ينشط التعليم قبل الحرب العالمية الأولى.

وقد كان هناك تعليمان ابتدائيان أحد خاص الأوروبيين والثاني بالأهالي [1]، وتدل الإحصائيات 1944 م، أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم حوالي 1.250.000مسلم، ولم تتح فرص التعليم الابتدائي إلى 11.000 شاب فقط، وهذه السياسة فقط للقضاء على التعليم واللغة العربية[2].

كما قامت السلطات الفرنسية بمراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا، فمنذ 1830صادر الفرنسيون الأملاك الدينية التي كانت تمول المدارس والفقراء، هذا ما أدى إلى معارضة الجزائريين وحتى الفرنسيين فلم تكتفي فرنسا على مصادرة الأوقاف فقط، بل بسطت نفوذها على جميع الشؤون الإسلامية، ففي العدل قاموا بتحسين القضاة المسلمين وتسمية الأئمة، وإعلان المواسم الدينية، كانت كلها تحت نفوذ وإدارة الفرنسيين وخلال سنة 1907، قررت السلطات الفرنسية فصل الدين عن الدولة هذا ما أدى لإلي غضب وسخط الجزائريين حيث كانوا في الماضي يشعرون بعدم الأمن علي أراضيهم وحريتهم، لكن بعد 1907، أصبحوا يشعرون بعدم الأمن حتى على دينهم[3]

بالإضافة إلى أسباب الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في اغتصاب الأراضي وتدهور الصناعات المحلية والأسباب السياسية والعسكرية، متمثلة في سياسة القمع والقتل وقانون التجنيد الإجباري وأيضا الأسباب الدينية المتمثلة في مصادرة الأوقاف وهدم المساجد والزوايا، هنالك عوامل أخري شجعت على حركة الهجرة نحو المشرق العربي الإسلامي حيث كان البعض من أهل المدن كانوا من أصول شرقية، وعند سقوط الحكم العثماني فضلوا

---

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 47- 48.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 160.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، مرجع سابق، ص 120 -121.

الرجوع إلى بلدان أجدادهم طلبا للامان، وبذلك أخذ الجزائريين يبحثون إخوانهم ولاسيما الأعيان للالتحاق بهم في الشام أو في الحجاز وكانوا يزينون لهم الإقامة هناك ويذكروهم بمساوئ الحكم الاستعماري [1].

2/ الأسباب الخارجية:

هناك عدة عوامل أخري شجعت على هجرة نحو المشرق العربي والإسلامي، وكذلك إلى تونس والمغرب، ومن ذلك إن بعض الحضر (أهل المدن) كانوا من أصول شرقية حيث أخذوا يحثون إخوانهم في الجزائر على الالتحاق بهم في الشام أو في إسطنبول أو في الحجاز وكانوا يزينون لهم الإقامة هناك ويذكرونهم بمساوئ الحكم الاستعماري، ومن جهة أخري فالمشرق العربي سحر وجاذبية في أذهان الجزائريين منها، مكة، المدينة، القاهرة، الأزهر، القدس [2].

ومن بين العوامل التي شجعت الجزائريين إلى الهجرة نجد:

1 صدى وأفكار الجامعة الإسلامية: كانت الجامعة الإسلامية سببا أخر هاما في الهجرة الجزائرية، فالرسائل التي كان يبعث بها المهاجرون الجزائريون في القرن 19 إلى ذويهم في الجزائر، والتي كانت تصف الحرية والأخوة في المشرق العربي، حيث جعت بعض الجزائريين يصدقون ما يقرؤونه، كما شجعت سياسة الاضطهاد الفرنسية المتبعة منذ الاحتلال، بعض الجزائريين علي أن يحلموا بحياة أفضل، لذلك أجمعوا أمرهم وتوجهوا إلى المشرق العربي[3].

ولكن رغم حريتهم، فقد بقي المهاجرون الجزائريون علي اتصال مستمر بوطنهم وباتصالهم المستمر مع ذويهم بالجزائر، وبما يستقبلونه من أخبار من الحجاج وتجار وسياح، كما ساهم المهاجرون في نشر دعاية الجامعة الإسلامية في الجزائر[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، ج2، ص473.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، ج5، ص473-474.

[3].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، ص121.

[4].نفسه، ص125.

وبالتالي استغاث الجزائريون بالقوي الإسلامية واستنجدوا بالسلاطين المسلمين [1]، حيث وظفت العديد من رجالات الجزائر، سواء المهاجرين أو الزعماء في صفوفها[2]

حيث عملوا في إطار الجامعة الإسلامية على توحيد الجهود لتحرير المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي، وكانت جهودهم متضافرة مع المجاهدين السابقين وأحفادهم.

وهكذا ساهمت الجامعة الإسلامية في تشجيع هجرة الجزائريين نحو المشرق وشجعت علي رفض التجنس بالإضافة إلى مساهمتها في اليقظة الجزائرية.

2/تأثير الصحافة المشرقية:

كانت الصحف المشرقية منها: المؤيد والمهاجر تدعوا الجزائريين إلى فك القيود والتمسك بلهوية الإسلامية في حين كانت هناك صحف أخري تهاجم الفساد وأعداء الفساد وأعداء الإسلام من المستشرقين والنصارى، حيث دعت هذه الصحف إلى هجرة الجزائريين إلى ارض الحريات والوعود [3].

إضافة إلى ذلك كان لدعوة الجامعة الإسلامية التي ظهرت على يد جمال الدين الأفغاني تأثيرها الخاص والكبير علي الجزائريين، فكانت حركة الهجرة واسعة نحوي بلاد المشرق.

كما يوجد سبب أخر ساعد على الهجرة هو عمليات النفي والتهجير الذي قام بها بعض الحكام الفرنسيين ومنهم"بوجو" الذي قام بطرد العلماء والأعيان، ومنهم من نفي إلى السجون الفرنسية، ومنهم من حكم بطرده من الجزائر مع ذكر بلد أخر يذهب إليه[4]، حيث هاجرت عائلات بأكملها واعيان العلماء والقضاة هاجروا من معسكر، تلمسان، وهران، مازونة كما شهدت النواحي الشرقية أيضا تفاوتا في حركة الهجرة وكان أبرزها هجرة الأعيان عنابه وبجاية سنة 1832ثم بقسنطينة 1837م.

---

[1].أبو القاسم سعد، الله تاريخ الجزائر ...، ج5، ص514.

[2]. نفسه، ص 519-520.

[3]. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، ص 121-122.

[4]. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، ج5، ص474-475.

كما لعبت الدعاية العثمانية دورا كبيرا في تحريض وتشجيع الجزائريين على الهجرة إلى الممتلكات العثمانية في الشام، والتي خصصت لهاته الهجرة مكتبا خاصا عرف بمكتب الهجرة لاستدعاء أكثر عدد من المهاجرين المسلمين إلى الأراضي العثمانية[1].

والى جانب كل هذا تبنت الصحافة العثمانية حملة وعائية واسعة لصالح الجامعة الإسلامية إذ دعت المسلمين الذين سقطوا تحت يد لاستعمار إلى الهجرة للبلاد العثمانية، وذلك من أجل تقوية مكانة السلطنة العثمانية أمام المسلمين وأمام الدول الأوروبية وفي البلاد الخاضعة للاستعمار[2].

[1].نادية طرشون، مرجع سابق، ص 184.

[2].نفسه، ص185-186

المبحث الثاني: اتجاهات المهاجرين في المشرق العربي

1- الهجرة إلى الشام:

هاجروا أهل الجزائر بعدد كبير من المدن والأرياف يوم أستولي العدو على البلاد، لم يذهبوا إلى المشرق فقط، بل تفرق السكان في البداية خارج المدن انتظارا لما ستفرز عنه الحرب، ولجأ آخرون إلى المدن التي سيطر عليها الأمير عبد القادر، ولم يهاجر خارج الحدود إلا عدد محدود، وهم أولئك الذين لهم المال أو العلم وبذلك هاجر عدد من المثقفين والبرجوازيين الجزائريين إلى المشرق وهاجر بعضهم أيضا المغرب وتونس[1].

فلهجرة الجماعية قلت مع مطلع القرن العشرين، ولم يسجل السلطات الاستعمارية في الجزائر ولا مراسلات القنصلية في بلاد الشام أي نزول لجماعات الجزائرية إلى بلاد الشام حتى عام 1909م، وكان ذلك نتيجة حتمية الإجراءات المتشددة التي أصبحت تمارسها السلطات الفرنسية علي الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية، ومنع المسلمون الجزائريون حتى من أداء فريضة الحج مدة أربع سنوات متتالية حتى سنة 1901 م [2].

ومن أشهر الهجرات، هجرة سنة 1911م، في الجزائر وهي هجرة سكانية معتبرة، فلقد غادر المئات من مسلمي تلمسان القطر الجزائري أما خفية أو علانية، فقد اعتبر المستوطنون هذه الهجرة مؤشرا علي احتجاج المسلمين ضّد قانون التجنيد الإجباري الذي تعارضه الأغلبية من الجزائريين، بينما اعتبرتها فرنسا تعبيرا عن تأفف المسلمين الجزائريين من النظام الاستيطاني[3]، فبين شهري نوفمبر وأكتوبر عام 1911م، خرج مابين 1000 و1200 شخصا يمثلون الأفراد وعائلات بأكملها عبر الحدود الوهرانية المغربية، وكانت هذه العائلات قد أبحرت إلى بلاد الشام من الموانئ الاسبانية في المغرب الأقصى قاصدة الإسكندرية وبلاد الشام حيث ظهرت بوادر هذه الهجرة في أواخر عام 1910 م كرّد فعل

---

[1].أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر.ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م، ص 196.

[2]. نادية طرشون، مرجع سابق، ص 233-234

[3]. شارل روبير اجرون، مرجع سابق، ص749.

على قانون التجنيد الإجباري، فمنذ 1909م انتقل إلى دمشق ومن دون جواز سفر "قائد واد شولي" المدعو " سي لخضر" وكان برفقته 27 فردا من عائلته، فأبحروا إلى بلاد الشام لتخلص من سلطة المستعمر[1].

فالحرب العالمية الثانية لم تحن حتى كانت الهجرة من الجزائر نحو المشرق قد بلغت أوجها وبدأت تأتي كلها في شكل حركات سياسية ونوادي ثقافية وادوار قيادية وصلات وتواصل مع الوطن، كما أن طريق الحج كان أيضا طريقا لتواصل، وهناك علماء جزائريين آخرين قد زاروا الشام، ثم رجعوا منه بأفكار ظلت محفوظة إلى يومنا منهم: سعيد بن زكري، عبد الحميد بن باديس[2]، بالإضافة إلى عائلة الأمير عبد القادر، كان هناك عائلات أخري منها: الشيخ طاهر بن صالح الجزائري المعروف بطاهر السمعوني، فقد كان لهذا الشيخ دور كبير في بث الثقافة العربية وتكوين جيل من الأدباء والمفكرين والسياسيين بالإضافة إلى دوره في حزب لامركزية وإنشائه وإدارته لعدة مؤسسات مثل: المكتبة الظاهرية، بالإضافة إلى عائلة مبارك، وابن التهامي.

والحركة العربية التي انطلقت في الشام كانت تدعوا إلى إقامة كيان عربي في بلاد الشام تحت زعامة الأمير عبد القادر[3].

2/ إلى الحجاز:

لم تكن الهجرة إلى مكة والمدينة نشطة كالهجرة إلى الشام.. لان الحجاز منطقة فقيرة لا يقصدها المسلمون إلا لأغراض دينية كالحج والعمرة وكان الحجاز يعيش على ماتجود به أيدي الحجاج كل عام حيث كانت الجزائر تخصص أوقاف تسمي أوقاف مكة والمدينة، وكانت أوقاف كبيرة بمداخلها، وهي التي أستولي علينا الفرنسيون أثناء الاحتلال، فحرموا منها فقراء الجزائر كما حرموا فقراء مكة والمدينة وقامت فرنسا بوضع مدا خيل أوقاف مكة

---

[1]. نادية طرشون، مرجع سابق، ص 241-242.

[2]. أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء ...، ج4، ص196-197.

[3]. نفسه، ص 198-199.

والمدينة في الخزينة الدولة الفرنسية، وراحوا يتصرفون فيها كما لو كانت أملاك مصادرة من أي جهة أخرى.

ومع ذلك هاجر الجزائريون إلى الحجاز بأعداد قليلة منذ الاحتلال، وقد كان لفرنسا قنصل في جدة، كما كان لها قناصل في دمشق [1]، وبيروت وإسطنبول، ومن الأوائل من كتب علي الحجاز من الفرنسيين، بعد أن دخلها متنكرا باسم عربي ولباس إسلامي هو ليون روش الذي سمى نفسه عمر.

وخلال هذه الفترة كان هناك ألف الجزائري مهاجر في الحجاز، حيث ذكر هذا الرقم بمناسبة هجرة مجموعة من العائلات لحوالي مائة، من سيدي عقبة بنواحي بسكرة، ومنها عائلة الشيخ الطيب العقبى، كما أنّ الهجرة نحوى الحجاز قد ازدادت في سنوات التالية لاسيما بعد قوة الدعاية للجامعة الإسلامية من جهة وفرض التجنيد الإجباري من جهة أخري.

ومن مشاهير الجزائريين بالحجاز حمدان الونيسي، ومحمد البشير الإبراهيمي، رضا حوحو [2]

3/ الهجرة إلى مصر:

رحل الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر في القرن الثامن عشر لطلب العلم أو لطلب الرزق، ولوقوع مصر في طريق الحج واحتضانها الجامع الأزهر الذي كان الجزائريون يتوقفون به للدراسة، وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج ولتوافدهم على الأزهر بكثرة خصص لهم رواق كان يعرف برواق المغاربة [3]، ومنذ الاحتلال استقبلت مصر أعداد من الجزائريين الذين كانوا يأتونها منفيين أو مهاجرين أو حجاجا، كما ورد عليها عدد من الطلبة فرادى بعد الوقت، ومنذ القديم كان الجزائريون يعجبون إعجابا خاصا بمصر، لأنهم كانوا

---

[1]. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، ج5، ص482 –483.

[2]. نفسه، ص 486.

[3]. عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام...، مرجع سابق، ص161.

يعرفونها أكثر مما يعرفوا العراق وسوريا وذلك لوقوعها في طريق الحج، ومن العلماء الذين دخلوا مصر مهاجرين أو منفيين ثم طلبة ودارسين وكان رائدهم محمد بن محمود بن حسين، فقدرت الوثائق أن عدد المهاجرين في مصر سنة 1870 م حوالي 1744 نسمة [1].

كانت الهجرة الجزائرية نحو مصر تضم كبار التجار والملاك وطبقة معينة من الجزائريين أصحاب الأموال، وذوي المداخل المادية على مختلف أنواعها، وهذا ما جعل المهاجرين الجزائريين في مصر محل احترام وتقدير بسبب وضعيتهم المادية والاجتماعية، ليس من قبل المصريين فقط وأيضا من طرف القنصلية الفرنسية العاملة في مصر، التي كانت تدافع عنهم وتحمي مصالحهم [2].

والواقع أن مصر كانت مفتوحة أيضا للصحفيين والتراجم ومنهم عمر راسم الذي كان له ارتباط فكري بالجامعة الإسلامية، كما لم تخلوا مصر من استقبال السياسيين الجزائريين في عهود لاحقة، وكان الأمير عبد القادر دائما شخصية سياسية رغم تخليه عن ممارسة السياسة فقد زار مصر مرتين، الأولى أثناء وجوعه من الحج سنة م1864و الثانية عند افتتاح قناة السويس سنة 1869 م[3]، ومن بين العائلات الجزائرية التي كانت تقيم في مصر سنة 1870 م والتي كان لهن تأثير هام اجتماعيا واقتصاديا نذكر: حاج على مفتاح الذي كان صاحب أملاك ورجل أعمال ذو مكانة اجتماعية لائقة، الحاج محمد تلمساني، عائلة السلاوي...، وقد عاش المهاجرون الجزائريون في مصر، في جو ملؤه التفاهم والطمأنينة والوئام، ليس فيما بينهم فحسب ولكن مع جيرانهم ومع كل الذين كانوا يتعاملون معهم[4].

---

[1].أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، ج5، ص495-496.

[2].عمار هلال، الهجرة الجزائرية ...، مرجع سابق، ص 166-167.

[3]. أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص498.

[4].عمار هلال، مرجع نفسه، ص168.

المبحث الثالث: نشاطات المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي.

مما لاشك فيه أن المهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى ساهموا من قريب أو من بعيد في نهضة الجزائر الحديثة، وهي تفعيل نشاط الحركة الوطنية، ونقل قنوات ومرتكزات الإصلاح في المشرق العربي وأبرزها في الجانب التعليمي، والنشاط الطلابي وبرز الكثير من الجزائريين وخاصة من عائلة الأمير وأتباعه وفي هذا المجال، درسوا وساهموا في إنشاء المدارس وتخرجوا منها وعلى أيديهم العديد من العلماء، وكبار المفكرين ومن الشخصيات الهامة في هذا المجال نذكر: محمد مبارك بن محمد مبارك [1]، وصالح السمعوني [2]، بالإضافة إلى الشيخ طاهر الجزائري المولود في دمشق سنة 1952 م ويعتبر من الشخصيات الهامة التي شهدها الوطن العربي مشرقه ومغربه على حد سواء بعد وفاة الأمير عبد القادر الجزائري، حيث صمم علي نشر التعليم في بلاد العربية خاصة في بلاد الشام، كما قام بفتح جميع المدارس التي أغلقت في العهد المملوكي وتحولت إلى مستودعات [3] كما كان للشيخ طاهر الجزائري الفضل الكبير في بعث الثقافة العربية، وبفضله تكون جيل من الأدباء والمفكرين الذين كان لهم دور في اليقظة العربية [4]، ومع تزايد المهاجرين الجزائريين في سوريا قوى نفوذهم وأصبح لهم تأثير في الحيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية [5]، وارتبط نفوذهم بميلاد التنظيمات الطلابية، فالحركة الطلابية الجزائرية واكبت منذ نشأتها سنة 1919 م الحركة الوطنية، وسلكت نفس الاتجاه، فهي جزء من الوعي

---

[1].محمد مبارك بن محمد مبارك: ولد سنة 1848 م في لبنان، كان مدرسا في زاوية الحضر، أسس مدرسة النهضة العلمية، توفي سنة 1912، للمزيد أنظر:أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، ج5، ص522.

[2]. صالح السمعوني: ولد في بجاية كان من المهاجرين كان من المهاجرين إلى بلاد الشام درس الرياضيات والفلك والعلوم الاخري، تولى الفتوى المالكية بدمشق، توفي بدمشق سنة 1864م، للمزيد أنظر:أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه، ص522.

[3].نادية طرشون، مرجع سابق، ص235-236.

[4].أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء ...، ج4، ص198.

[5].عمار هلال، الهجرة الجزائرية ...، مرجع سابق، ص113.

الوطني المقاوم للوجود الاستعماري[1]، وفي ظل الأوضاع التي اتسمت بها الأوساط الطلابية بين الطلبة الجزائريين والمعمرين ظهرت البوادر الأولى للنشاط الطلابي، وساهم هذا في بلورة جملة من المطالب سعى الطلبة إلى تحقيقها لإصلاح أوضاعهم، وهذا ما تحول إلى تكوين جمعيات طلابية حملت على عاتقها النظام الطلابي داخل المؤسسات الجامعية [2].

وهكذا ساهم الطلبة المهاجرون الجزائريون بالمشرق العربي في ميلاد التنظيمات الطلابية التي دعمت الثورة الجزائرية وجعلتها قضية عالمية متداولة في المحافل الدولية واكتسابها دعم من قبل الرأي العام الدولي .

[1].عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ...، مرجع سابق، ص12.

[2] .أحمد مريوش، مرجع سابق، ص20.

الفصل الثاني

التنظيمات الطلابية في بلاد المشرق العربي ودورها في القضية الوطنية

المبحث الأول: التنظيم الطلابي الجزائري في مصر و علاقته بالثورة

المبحث الثاني:نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا و علاقتهم بالثورة

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين بالعراق و علاقتهم بالثورة الجزائرية

المبحث الرابع: النشاط الطلابي في باقي دول المشرق العربي

احتضنت دول المشرق العربي عددا من الطلبة الجزائريين الذي قصدوها بعد الاضطهاد والتنكيل، من طرف المستعمر لكنها طالما كانت حلم العديد من الجزائريين وأرادوا السفر إليها منها: سوريا، العراق، مصر وكان هدفهم في هذه البلدان هو إيجاد تنظيم خاص بهم وتأسيس منظمة تشرف على شؤونهم وتجمع صفوفهم ككل وتسعى لحل مشكلتهم إضافة إلى الاستزادة من العلم والرقي في سلم درجاته وتدعيم الثورة ماديا ومعنويا.

المبحث الأول: التنظيم الطلابي في مصر وعلاقته بالثورة.

تعد دول المشرق العربي، كمصر، سوريا، العراق، هي حلم الكثير من الطلبة الذين أنهوا دواستهم في دول المغرب العربي، وكان المشرق مألوفا للجزائريين، حيث كان هناك عائلات جزائرية مهاجرة، سواء في بلاد الشام أو الحجاز[1].

كان وجود الطلبة في مصر قبل اندلاع الثورة التحريرية، لكن مع بداية الخمسينيات شهدت المنطقة تزايدا ملحوظا، ومن العوامل التي ساعدت على ذالك استقرار عدد من الزعماء الجزائريين بمصر، ومنهم السيد الشاذلي الملكي الذي كان له الفضل في دخول العديد منهم رغم عدم حصولهم على الثانوية العامة أو تأهيل، وبتداخلاته ووساطته، سمح لعدد منهم بدخول الجامعات، سواء بجامعة القاهرة أو عين الشمس وغيرها...[2]، ومن بين الجزائريين الذين هاجروا إلى مصر ودرسوا في الأزهر، أبو يقضان سنة1911، لكنه عاد في نفس السنة لظروف صعبة التي وجد عليها الطلبة، وقد أعطت الإدارة الفرنسية عناية فائقة لملف الطلبة في الأزهر، وتولى الحاكم العام شارل لوطو، الذي حكم الولاية العامة من 1911الى 1918م ملف الطلبة، ولم يكن متحمسا لفكرة التصدي لمنع الطلبة من الالتحاق بالأزهر[3]، وكان يرى توظيف الدعاية بغرض الاستمالة هي أنجح من المواجهة، كما كتب في ذلك مراسلة بتاريخ 2 ديسمبر 1916م، لمدير الشؤون الأهلية يقول فيها: "لو منعنا طلبة الأهالي من الذهاب إلى القاهرة فسيلتحقون بالزيتونة في تونس أو بالقرويين في فاس، أين التعليم لا يقل خطورة عن التعليم في الأزهر... فإذا حققنا هذه الدعاية فسيتحقق على الأقل أمرين: الأول التنقيص من حدة الهجرة الطلبة إلى القاهرة، والثاني ضرب سمعة الأزهر نفسه، وفي كل الحالات فإنني غير موافق على إعادة الطلبة الذين هم يدرسون حاليا في الأزهر..." [4]، وقد كان الطلبة ينقسمون إلى فئتين، الأولى تابعة لبعثة جمعية العلماء

---

[1].أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 245.

[2]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص158

[3]. أنظر الملحق رقم :06 ص 93-94.

[4]. أحمد مريوش، مرجع نفسه، ص 246-247.

المسلمين الجزائريين، وقدرت أول بعثة بحوالي عشرون طالبا، وثانية من طلبة الأحرار ينتمي البعض منهم إلى حزب الشعب الجزائري، فالفئة الأولى كانت لهم منحة خاصة بهم، مما جعل وضعيتهم المادية والاجتماعية مختلفة عن الفئة الأخرى[1]. اهتم الاستعمار بفئة الطلابية واعتبارها خطرا يهدد الوجود في الجزائر في كل مكان وزمان، وبالأخص الطلاب الذين هاجروا إلى المغرب العربي أو المشرق طلبا للعلم والمعرفة، لذالك أخضعوهم إلى مراقبة صارمة ومستمرة، فكان هنالك حصار على المؤسسات التعليمية الحّرة ومدارسها وتلامذتها بالإضافة إلى مراقبة الشديدة المفروضة على التعليم العربي الحرّ في المدرسة، الشارع، النادي، البيت، والقرية، وقد ساهم ذلك الحصار في إصرار الطالب على عدم التخلي عن لغته وثقافته العربية والإسلامية[2]، وهكذا فقد تجلى الشعور الوطني العميق للطلبة في المشرق العربي في الأيام الأولى التي اندلعت فيها الثورة التحريرية الوطنية[3].

-وأغلب الطلبة الجزائريين بمصر، كانوا يتوجهون للدراسة بجامع الأزهر، وذلك لثلاث أسباب وهي:

1. وهو أنّ عدد من الطلبة لم يكونوا حائزين علي شهادات عليا تؤهلهم للالتحاق بالكليات الأزهرية، أما السبب فهو أن الأزهر كان يعطي منحة شهرية لكل المنتسبين إليه، بالإضافة إلى إمكانية السكن المجاني في أروقة الجامع، وقد كان فيه رواق لطلبة المغرب العربي، أما السبب الثالث هو أن القنصلية الفرنسية في القاهرة، كانت ترفض الإعطاء الشهري لغير المنخرطيين في الأزهر، وبالتالي فتواجدهم في الأزهر كان بسبب الوضعية الاجتماعية السيئة للطلبة [4].

تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر: كان النشاط النقابي للطلاب الجزائريين متمثلا مع أحداث الثورة وتطوراتها، ففي الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر،

---

[1]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 158-159.

[2].عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص69-70.

[3]. نفسه، ص72.

[4] .محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص159.

وفي فرنسي يسعى لجمع شمل الطلبة حيثما كانوا تأسست الرابطة الطلابية في مصرفي صيف سنة 1956م، وكان الغرض من تأسيسها التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والوسائل في نفس الوقت كان فيه الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين على نشر أخبار الثورة بين الأوروبيين والجزائريين، حيث تمثلت مهمته الأساسية في التنظيم النضال الطلابي بمفهومه الواسع الدقيق في فرنسا والجزائر والعالم كله[1].

–وهكذا فإن الإعلان عن ميلاد رابطة الطلبة الجزائريين بمصر، والتحكم في التنظيم الطلابي كان انتصارا جديدا لثورة، التي وجدت في الطلبة السيد القوى محليا ودوليا، وهكذا فقد تعززت علاقة الطلبة الجزائريين بالعمل الثوري، الذي كان منذ تأسيس المكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947م.[2].

ومن خلال رابطتهم، أدرك الطلاب الجزائريون المسؤولية الوطنية، بحيث لم تقتصر مهمتهم على الدراسة فحسب، بل تعدت ذالك لتشمل ميادين أوسع حيث قام الطلب الجزائري في القاهرة بكل قوة لتحقيق رسالته الوطنية الكبيرة، مما جعله معروفا في جميع الأوساط الطلابية الشعبية بالنشاط والكفاءة والنجاح رغم الصعوبات المادية التي واجهت الطلاب الجزائريين في مصر لتأسيس رابطتهم، ومن بين الطلاب الذين تولوا المسؤوليات هامة في رابطة الطلاب الجزائريين في القاهرة سنتي 1956–1959م، نذكر: على مفتاحي، عبد الرحمان مهري، عيسي بوضياف، أبو قاسم سعد الله، يحي بوعزيز، وقد استمر نشاط هذه الرابطة سنة 1959م رسميا في إتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأصبحت فرع من فروعه في المشرق[3].

2. نشاطهم الثقافي: شكل الطلبة الجزائريون في القاهرة الدّعامة الأساسية لجبهة التحرير الوطني، وقد حسموا الموقف لصالحها، وذلك بانضمام الجماعي منذ الانطلاقة

---

[1].عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص 73.

[2].أحمد مريوش، مرجع سابق، ص261–262.

[3].عمار هلال، مرجع نفسه، ص74–75.

لأولى لثورة أولى منذ الوهلة الأولى[1] فتمثل نشاطهم الثقافي للتعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية ويمكن إجمالها كالتالي:

أ.النشرة الطلابية: عملت اللجنة الثقافية منذ تكوينها على إنشاء نشرة ثقافية، ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون على الرغم من سوء الأوضاع المادية والبشرية، إلا أنها تمكنت من إصدار ثلاثة أعداد منها، حيث ضمت هذه الأعداد من نشرتهم عددا هاما من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلهن تعبيرا عن وجهة نضر الطالب في القضايا الوطنية والأدبية والفكرية[2].

ب. الإعلام: لم يقتصر النشاط الطلبة الجزائريين بمصر على وسائل الثقافية، بل كان لهم نشاط إعلامي وذلك إبتداءا من سنة1956م، تحت اسم "صوت الجزائر من القاهرة"الذي تغير فيها بعد لتحميل عنوان" بصوت الجمهورية الجزائرية"[3]وقد اهتم الطلاب الجزائريون بهذا الجانب الإعلامي الصحفي، لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها، فقد خصصت الإذاعة صوت العرب بالقاهرة منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت"كلمة الجزائر"التي ساهمت في تحريرها وقراءتها مجموعة من الطلبة الجزائريين منهم: محمد فضوري، تركي رابح، يحيى بوعزيز...، فقد لعبت الحصة الإذاعية دورا هاما في متابعة التطورات الثورة الجزائرية ونقل أخبارها إلى العالم بأسرة بالإضافة إلى تعريف بالقضية الوطنية ونشرها في أوساط الطلابية والشعبية على مستويات الواسعة، كما أن المكتب الإداري للطلاب يقوم بتوزيع جريدة المجاهد على جميع الروابط والنوادي المحلية بالقاهرة [4]وهكذا اقتحم الطلاب ميدان الدعاية لردّ أكاذيب الاستعمار وتشجيع الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح ضدّ الاستعمار[5].

---

(1). عبد القادر نور، الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص20.

(2). عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص 75-76.

(3). محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص161.

(4). عمار هلال، مرجع نفسه، ص 76-77.

(5). عبد القادر نور، مرجع نفسه، ص65.

ج.المحاضرات والندوات: بعدما استجاب الطلبة لمطالب الثورة وخدموها عن طريق الدعاية والإعلام، فقد قاموا أيضا بعقد الندوات التي جمعت الطلبة العرب سواء بمصر أو بدول العربية الأخرى، كسوريا، العراق..[1] فقد شكل النشاط الثقافي والسياسي بالنسبة للطلاب الجزائريين في مصر، المحور الأساسي الذي دارت حوله الاهتمامات الطلاب وكانت المحاضرات والندوات منظمة من طرف اللجنة الثقافية في القاهرة أسبوعية، كما كانت اللجنة الثقافية تستضيف من حين إلا أخر أساتذة بارزين في ميدان العلم والثقافة[2]، وقد كان الطلبة أيضا يقومون بجهود ثقافية في إلقاء الكلمات في المناسبات الجامعية وفي الأندية الثقافية والمحاضرات عبر مختلف المناطق[3]، كما كان الطلبة بمصر يشاركون سنويا في حفل المناسبات اندلاع الثورة الجزائرية حيث حظر هذا النشاط عدد من الوفود العربية والإسلامية تخطب وتعلن عن مناصرتها للثورة الجزائرية ويساهم فيه الجزائريون بالقاهرة، وكمثال عن هذا الحفل، ما جرى في نوفمبر 1957م " حيث قام الجزائريون باسم جبهة التحرير الوطني في مقر جمعية الشباب المسلمين بالقاهرة،...وكان الطلبة الجزائريون قد حرروا كلمة باسم لتلقى في هذه الحفلة..."فقط لتعريف بثورة شعبهم وشرعيته[4].

د.تطوع الطلاب: شعر الطالب الجزائري منذ اندلاع الثورة التحريرية الوطنية وهو في الجامعة بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية والنضال، وقوة الإدارة والنشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي، كما شعر الطالب الجزائري في هذه الظروف أنه مجند ينتظر اليوم الذي يتخلى فيه عن الكتاب ليحمل البندقية ويلتحق بإخوانه في الجبال، حيث أن الجبهة لم تفتح الباب للانخراط الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني في جامعات المشرق العربي، وذالك لعلمها وإدراكها لمنافع العلم والمعرفة[5]، وعلى الرغم من ذلك فقد

---

(1) أحمد مريوش، مرجع سابق، ص262.

(2) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين، مرجع سابق، ص 77-78.

(3) عبد القادر نور، مرجع سابق، ص95.

(4) محمد السعيد عقيب، مرجع سابق ، ص 162-163.

(5) عمار هلال، مرجع نفسه ، ص 78-79.

تطوع الطلاب في المشرق العربي، وكانت منذ 1955م.حيث استطاعت جبهة التحرير أّن كون فوجا من الطلبة للتدريب في المدرسة عسكرية مصرية في سورية، ومن بين هؤلاء الطلبة هواري بومدين[1]، عبد العزيز مشري عرفاوي، محمد صالح، مجارى على، وهذه الدفعة من الطلبة الأوائل الذين دخلوا الجزائر باتجاه الحدود الغربية على متن باخرة " بخت دنيا" والمحملة بالأسلحة والذخيرة والتي أبحرت من ميناء الإسكندرية في 24مارس 1955م ورست على شواطئ الناظور بالمغرب يوم 03 أفريل من نفس السنة[2]، وهكذا ساهم الطلبة في جلب السلاح للثورة عن طريق البحر، وهنالك أيضا باخرة أخره هي"أطوس" التي كانت تحمل الأسلحة أيضا، وفيها طلبة من الذين غادروا مقاعد الدراسة مبكر وهما: محمد الهادي حمداد وطلب محمد صباغ وزملاءهما من طاقم الباخرة[3]، كما تطوع الطلبة بأعداد كبيرة، وسجلوا أسمائهم في قوائم طويلة، عندما أخبرتهم جبهة التحرير الوطني أنها تحتاج إلى طلبة منهم العمل في الإدارة، القضاء، السلك الطبي أو التقني، ومن مظاهر التطوع الطلابي في القاهرة في صفوف الثورة، أنّ الطلبة قبل وبعد تخرجهم كانوا يساهمون في تسير الشؤون الإدارية لمنظمة الحزب هناك، وتمثيل الحكومة الجمهورية المؤقتة في جميع التظاهرات الثقافية التي عقدت في مشرق العربي، كما ألزم الطلاب في القاهرة أنفسهم بإحياء ذكرى الثورة الجزائرية في كل سنة باسم جبهة التحرير الوطني[4].

وأمام توسع الثورة وازدياد احتياجاتها، لجأ مكتب الجبهة بلقا هرة لطلب السند من الرابطة بغية التجنيد وفتح قائمة للتطوع، وكان أول تطوع سنة 1957م خلال للتطوع، وكان

---

(1) هواري بومدين: إسمه الحقيقي محمد بوخروبة، ولد في 23اوت1923م، زاول تعليمه بالمدرسة الفرنسية، ثم قرر الذهاب إلى القاهرة لاستكمال دراسته، وانتسب إلى الأزهر الشريف. للمزيد أنظر: عبد القادر نور، مرجع سابق، ص23.

(2) أحمد مريوش، مرجع سابق، ص263-264.

(3) عبد القادر نور، مرجع نفسه، ص29.

(4) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص 80-81.

أول تطوع سنة 1957م خلال اجتماع العقيد عمار أو عمران مع الطلبة بنادي المغرب العربي بالقاهرة[1].

وعلى إثر تطور الأحداث وتوقف العديد من الطلبة بالداخل عن الدروس والتحاقهم سنة 1956م بالثورة والإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة سنة 1958 م، تكونت رابطة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي، وبذلك تظم جميع الطلبة جبهة التحرير الوطني[2].

وبتالي فإن الطلبة الجزائريين في مصر، حاولوا منذ اندلاع الثورة مواكبتها وسير وفق ما تتطلبه، وفد يعود ذلك إلى الوجود قيادات ثورية هناك مثل: أحمد بن بلة، محمد خيضر وحسين آيت احمد...، بالإضافة إلى رغبة الطلبة أنفسهم في المساهمة في ذلك والدليل هو التطوع في صفوف الجيش التحرير الوطني، ووصول البعض منهم إلى مراكز متقدمة في صفوفه[3].

---

(1) أحمد مريوش، مرجع سابق، ص262.

(2). نفسه، ص 264.

(3) محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص163.

المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريون في سوريا وعلاقتهم بالثورة

تعد سوريا من الدول العربية الشقيقة التي تربطها بالجزائر علاقات وطيدة، تعود إلى الهجرات التي توالت إليها مع استقرار الأمير عبد القادر ببلاد الشام، وبعض الهجرات التي يعود سببها الر ممارسات القمعية المسلطة من طرف الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري[1].

فبعدما فتحت مصر أبواب مؤسساتها التعليمية والجامعية للطلبة الجزائريين بغية التحصيل العلمي والمعرفي، فإن بلاد الشام لم تتأخر في تحميل المسؤولية ورحبت بطلبة، كما رحبت من قبل بالمهاجرين الجزائريين الفارين من الاستعمار الفرنسي، وقد قدر عددهم ما يقارب 20 ألف مهاجر جزائري سنة 1918[2]، كما لعب الطلبة الجزائريون في سوريا دورا كبيرا في تسليح الثورة منها جمع الأموال الأزمة [3]، فقد بدأت مشاركتهم في فعاليات الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م، وكانت جبهة التحرير الوطني قد حظيت بتأييد من الحكومة السورية، فقد افتتحت لها مكتب في المشرق العربي مقره دمشق لتدعيم الثورة الجزائرية[4].

أ-نشاطهم الثقافي: رغم قلة الطلبة الجزائريين في سوريا والتنظيم الطلابي الذي كان منعدما قبل سنة 1954م، حيث شعر معظمهم في البدايات الأولى من اندلاع الثورة الجزائرية بغياب الهيئة الطلابية جزائرية تجمع شملهم وتوحد أفكارهم وجهودهم لتصدى للمشاكل والصعوبات المادية والأدبية التي كانت تعترض طريقهم في الجامعة، إلا أنّ الطلبة الجزائرين نجحوا في سوريا في تأسيس أول منظمة طلابية لهم في مارس سنة 1955م، عرفت باسم

---

(1).مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1945-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص177.

(2).أحمد مريوش، مرجع سابق، ص265.

(3). سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق1847-1948، دار هومة، الجزائر، 2013، ص217 .

(4). نفسه، ص212.

"لجنة الطلبة الجزائريين"، حيث عملت هذه المنظمة الطلابية ولمدّة ثلاث سنوات على تحميل الكثير من المشاكل التي يعاني منها الطلبة.

فقد تميزت سنتها الأولى (1955م-1956م) بعدم التنظيم والإهمال الإداري والمالي [1]أما في عامها الثاني 1956م -1957 م كانت متميزة من حيث النشاط والجدية، بعد تجديد مكتب اللجنة وإعادة هيكلتها، ومن الأعمال التي قامت بها، تسوية الوضعية الداخلية للسكن الذي يقطنه الطلبة من إطعام وتسيير، ومن الناحية الدراسية عملت على جلب العدد اللازم من المكتب، وحرصت على تحسين وضعيتهم المادية بالاتصال بمكتب الجبهة بدمشق[2].

وبذلك استطاع مكتب الطلبة تخصيص مكان خاص بهم عرف ب"دار الجزائر" يجمع فيها الطلبة الذين بلغ عددهم 17 طالبا حسب ما جاء في تقرير الأدبي للجنة الطلبة الجزائريين لسنتين(1957م -1958م)، وقد جمعت دار الجزائر فيها العديد من الطلبة الجزائريين وسكن بها ما يزيد عن35 طالبا، وخلال السنوات من 1955م إلى غاية 1959م، شهدت نشاطات طلابية مكثفة قام بها الطلبة الجزائريون ببلاد الشام، كان هدفها مسايرة الأحداث وجمع شملهم في الدول العربية وتكوين رابطة موحدة لهم[3].

كما تتبع الطلاب الجزائريون بكل اهتمام أحداث الثورة وتطوراتها في الداخل والخارج وأولوا عناية خاصة لنشاط زملائهم الطلاب في الجزائر، وتضامنوا معهم معنويا في أحزانهم ومحنهم وبعد اعتقال أحمد طالب الإبراهيمي في سنة 1956م، بدأ الطلاب الجزائريون يفكرون في إيجاد تنظيم شامل، وكامل لكل الطلبة الجزائريين في سوريا، انعقدت ثلاث لقاءات بين الطلاب الجزائريين في المشرق العربي، انبثق عنها سنة 1958م، رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي فتأسيسها وضعا حدا لوجود لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا، وفسح لهم المجال الواسع حيث قرر المؤتمر التأسيسي للمنظمة الطلابية الجديدة، أن تكون القاهرة المقر

---

(1)· عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص84-85.

(2)· محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص165.

(3)· أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 266-267 .

الرسمي لها، أما سوريا فهي بصفة مستمرة مقر الاجتماعات الدولية لمجلس الرابطة[1] فلم تبخل سوريا على الطلبة الجزائريين في نقل العلم والمعرفة بل دعمتهم، عن طريق فتح المجال لهم، حيث تزايد عددهم ليصل إلى 107طالبا، وهذا بعد المجهودات التي قامت بها جبهة التحرير الوطني، المتمثلة في مكتبها التمثيلي الذي فتح مفاوضات مع الوزير السوري للتربية والتعليم، انتهت بعقد اتفاق بين الطرفين، قبلت فيها سوريا مطالب الجزائريين ومن أهمها: دفع الحكومة السورية منع الطلبة الجزائريين وإعفائهم عن الرسوم الدراسية، كما يمكنهم التزود مجانا بالكتب الضرورية[2].

ب- نشاطهم السياسي: عندما عينت الجبهة ممثلا لها في سوريا سنة 1956م، وجد هذا الأخير تنظيما طلابيا، تمثل في "لجنة الطلبة الجزائريين"ووقع الاتصال بينهم في ظروف عادية، واتفق الطرفان على مساندة الثورة الجزائرية والتعريف بتطوراتها وأهدافها النضالية على جميع المستويات عن طريق وسائل الإعلام المختلفة[3].

فقد تزايد تكاثف النشاط السياسي للطلاب الجزائريين ومما ساعد على ذلك أنّتزايد عدد الطلاب، حيث أنّ الرسالات الطلابية لم تتوقف، وظلت بعثات الجمعية وتوجيهات قادة الثورة المستمرة في هذا الميدان، وتعزز صف الطلبة في سوريا بأسماء جديدة منهم: عبد العزيز سعيد، محمد الشريف، سيسبان، على الرباحى، عبد القادر بن صلاح، وكان معظم هؤلاء الطلبة، إما ترأسوا الكتب الإداري للجنة الطلابية، أو كانوا أعضاء نشطين فيه، وحسب ماأشار إليه أحمد بوزرق الذي كان وقتها طلابيا في المعهد العربي الإسلامي بدمشق، فإن قادة الثورة فاتحوا الطلبة في وقت مبكر من أجل كسب الدعم، ولم يبخل الطلبة بجهودهم لخدمة الثورة منذ عامها الأول وأحيوا ذكراها الأول سنة 1955م[4]، ومن بين الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية، محمد مبارك الميلي في دمشق الذي قام بأعمال هامة وسط الجماهير

---

(1). عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص 85-86.

(2). مريم صغير، مرجع سابق، ص 180-181.

(3). عمار هلال، مرجع نفسه، ص 86-87.

(4).أحمد مريوش، مرجع سابق، ص267.

الشعبية والأحزاب المختلفة والنخبة السياسية، لذلك فقد كان تأييد على في سوريا للثورة الجزائرية[1] بالإضافة إلى وجود أكثر من منظمة طلابية ذات لأهداف السياسية المناهضة للاستعمار الفرنسي منها، رابطة الطلاب الفلسطينيين، رابطة الطلاب الأردنيين، رابطة الطلاب العراقيين، وكان الطلبة الجزائريين في سوريا مهيكلين في أربعة منظمات محلية، وهي: "رابطة الطلبة الجزائريين(1955م-1958م)، التي تحولت فيما بين 01 سبتمبر و06 سبتمبر 1958م إلى"رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي"و"رابطة طلاب المغرب العربي"التي تأسست في سوريا سنة 1956، "الاتحاد العام للطلبة الجزائريين"وأخيرا منظمة الجبهة في دمشق، حيث التف الطلاب حولها منذ تأسيس مكتبها في دمشق سنة 1956م[2]، وإقامة جبهة التحرير الوطني سنة 1956بفتح مكتب لها بسوريا وأوكلت تسييره إلى عبد الحميد مهري من أجل البحث عن الدعم والمساندة للثورة التحريرية، وكانت له نشاطات هامة مع لجنة الطلبة الجزائريين، إذ استطاع أن يلم الصف ويكيف النضال الطلابي مع مستجدات الثورة وأخذ الطلاب في التفكير من أجل التنظيم الطلابي الجامع للطلبة المشرق العربي، وبمبادرة من الطلبة الجزائريين في سوريا انعقدت ثلاثة لقاءات بين الطلبة المتواجدين في الدول المشرق العربي وانبثقت عنه سنة 1958م رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي، وأعلن على أن تكون القاهرة هي المقر الرسمي لها وأنّ تبقي سوريا مقر الاجتماعيات الدورية لمجلس الرابطة[3].

وقد تتبع الطلاب في المشرق العربي أحداث الثورة وتطوراتها، وساهموا في التظاهرات الثقافية وغير الثقافية ليعرفوا بها الجماهير الشعبية العربية وتضامنوا معها في كل محنها، فقد كانوا دائما يلقون" كلمة الجزائر" في إذاعة دمشق، وقد تابعت هذه الحصة تطورات وأحداث الثورة الجزائرية من التعريف بأحداث الثورة تضمنت تعليقا سياسيا يوميا على أهم الأحداث

---

(1). سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص216.

(2). عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص87-88.

(3). أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 268-269.

المحلية ودولية، ومن الطلبة الذين كانوا يشرفون على الكتابة"كلمة الجزائر"وإلقائها ومنهم: أبو قاسم خمار، محمد مهري، محمد بوعر وج الهاشمي قدورى، بوعبد الله علام...[1]

ج نشاطهم الاجتماعي: تجاوز الطلبة بسوريا حدود أنفسهم، وحاولوا مشاركة إخوانهم المأساة التي يعيشونها، وسعوا لرفع هذه المعانات عنهم، وكللت مجهداتهم بالنجاح [2] فقد تعدد نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا، وشمل مجالات واسعة فقد ارتباط وثيقا بالقضية الوطنية والتعريف بآفاقها وتطور أحداثها داخليا وخارجيا، ففي الجانب الاجتماعي، رغم أنّ الإمكانيات مادية كانت متواضعة لدي الكتب الإداري لرابطة الطلاب الجزائريين في سوريا، إلا أن المكتب أستطاع حل الكثير من المشاكل التي كان يعاني منها الطلاب في سوريا منها مشكلة السكن التي كانت تواجههم في البلاد، كما عملت لجنة الطلبة الجزائريين على جمع شملهم تحت سقف واحد في "دار الجزائر"وكان لها قانونها الأساسي الذي يوضح شروط الاشتراك والالتحاق بها، ونظامها العام الذي كان داخليا، وكانت توفر لهم وجبات الفطور، وتوفير الملابس والفراش والأغطية، وهذا كل ما جعل الطلاب يتفرغون لدراستهم، وهكذا فالثورة الجزائرية منذ اندلاعها تكفلت بالطالب الجزائري وتبنته وحافظت عليه ووجهته توجيها سليما، وجندته في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي[3].

وخلال مسار تطور حياة الطلبة في سوريا ما بين 1952م –1958م نجد اهتماماتهم لم تكن واحدة، بل مشتتة بين تنظيمات مختلفة، منها لجنة الطلبة الجزائريين التي تأسست منذ عام 1955م إلى غاية 1958م وانصهرت في رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي التي ظهرت سنة 1958م، كما أصدر فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين بدمشق نشرة ثقافية تحت اسم الطالب الجزائري، وكان مولودا إعلاميا هادفا خدم قضايا الطلبة، كما اعتبر منبرا جديدا نشر من خلاله الطلبة العديد مما جاء به أفكارهم[4].

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص89.

[2] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص166.

[3]. عمار هلال، مرجع نفسه، ص ص91–93.

[4].أحمد مريوش، مرجع سابق، ص ص271–273.

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريون في العراق وعلاقتهم بالثورة

إذا كان البلدان العربية قد فتحت مؤسساتها التعليمية للطلبة الجزائريين، فإن العراق هو الأخر لم يتأخر عن هذه المساهمة، واستقبل الطلبة الجزائريين، ففي سنة1952أرسلت أول بعثة طلابية للعراق مكونة منة11 طالب لمزاولة الدراسة في السنة الثانية بدار المعلمين العالية ببغداد من بينهم: أبو العيد دودو، والأخضر بوالطمين[1]، حيث اتصلوا بالشيخ الإبراهيمي في مصر قبل وصولهم إلى العراق لان بعثة العراق وصلت إلى القاهرة قبل مجيء الإبراهيمي إليها في 24 أكتوبر 1952م، خلال رحلاته لدول المشرق العربي، وبعد اجتماع الابراهيمى أكملت رحلتها على متن طائرة لبنانية بعد مبيتها ليلة واحدة هناك ومنها إلى بغداد، ويذكر أحد الطلبة الذين عايشوا الحدث بقوله: "وقد سبقته إلى القاهرة بعثة جمعية العلماء الى العراق وبأمر منه لم تواصل سفرها إلى بغداد حتى جاء هو إلى مصر، فاجتمع بها وتعرف على أعضائها فردا فردا، كما اجتمع ببعثة الجمعية في مصر، وبهذه المناسبة ودع سماحته أعضاء البعثتين إلى حفلة شاي أقامها على شرفهم وعلى حسابهم الخاص على التاسعة ليلا بالفندق الذي نزل فيه[2]" وهكذا فقد احتضنت العراق عدد من الطلبة الجزائريين، الذين قصدوها بهدف العلم والرقى، فقد بلغ عدد هم في أكتوبر سنة 1958حوالى ثلاثون طالبا عبر الجامعات العراقية، ومع مرور الوقت ارتفع عددهم بفضل المساعدات التي كانت تقدمها لهم الحكومة المؤقتة الجزائرية من جهة، ومساعدات الحكومة العراقية من جهة أخرى ، حيث كانت تتكفل بهم من جميع النواحي وتمنح كل طالب شهريا منحة قدرها12 دينار مع السكن، وبذالك وصل عددهم إلى 65 طالبا توزعوا على عدد من الفروع الدراسية، وكان منهم 58 طالبا بفرع الآداب و5 بفرع الحقوق واثنان بالتجارة[3]، ومما زاد في دعم الطلبة الجزائريين للثورة الجزائرية هو أن الحكومة العراقية عمدت على تدريبهم في كليتها العسكرية، وذلك تحت نفقتها، فقد بلغ عدد المتخرجين

---

[1].أحمد مريوش، مرجع سابق، ص275.

[2].التركي رابح عمامرة" احتفاء مصر بالأستاذ الرئيس"، جريدة البصائر،عدد208،01ديسمبر 1952م، ص 02-03.

[3].محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 166-167

الجزائريين من هذه الكليات ما يقارب الأربعين عسكريا برتبة ملازم ثاني، هذا إلى جانب كلية الطيران التي استقطبت ما يقارب 27طالبا سنة 1962م منهم خمسة طيارين وكل هذا لخدمة ومساندة إخوانهم في الثورة الجزائرية[1]، وخلال تواجدهم بالعراق عايشوا وتفاعلوا مع كل النشاطات التي عاصروها وفكروا في تأسيس تنظيم خاص بهم، بعد توافد طلبة جدد خلال الثورة التحريرية لدراسة بالعراق أمثال: محمد السعيد أمقران الذي كان طالبا في جامعة بغداد، وكانت له كتابات هامة نشرها في جريدة المساء العراقي، بالإضافة إلى الطالب حمادي بغريش الذي يعد من الطلبة الأوائل الذين تحصلوا على شهادة ليسانس في الحقوق وكانت له إسهامات في التعريف بالقضية الجزائرية، وكان مناضلا نشطا وصاحب قلم جرئ وظفه لخدمة الثورة الجزائرية في عدد من الجرائد التونسية وغيرها من البلدان العربية، وبالتالي كان للطلبة الجزائريين في العراق إسهامات فكرية وثقافية وحتى سياسية خدمت الثورة الجزائرية[2]، وهكذا فالطلبة الجزائريون بالعراق عملوا على تمثيل الثورة ودعمها، مع الاهتمام بالدراسة والحرص على أدائها بأحسن وجه الآن الثورة دعمتهم في مسارهم الدراسي[3].

---

[1]. مريم صغير، مرجع سابق، ص 177.

[2]. أحمد مريوش، مرجع سابق، ص276.

[3]. محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 168-169.

المبحث الرابع: النشاط الطلابي في باقي دول المشرق العربي.

لم تكن بلاد المشرق العربي بعيدة في تأثيرها وتأثرها بأحداث الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، لوجود قواسم حضارية مشتركة، لذالك نجد أنّ بلاد المشرق فتحت لها أبواب أمام الهجرات الطلبة الجزائريون، بالإضافة إلى مصر، سوريا، والعراق، درس بعض الطلبة الأخرين في دول المشرق الأخرى منها، الكويت [1] التي فتحت أبوابها للطلبة الجزائريين، وتعد أول بعثة إسلامية لدولة الكويت هي بعثة جمعية العلماء المسلمين في مارس 1952م، وكانت مكونة من 14 طالبا يفرض مزاولة الدراسة بالمرحلة الثانية.[2]

وكانت الحكومة الكويتية تتكفل بكل النفقات الطلبة الجزائريين إلى جانب منحهم مبلغا من المال قدره ثمانون ألف فرنك مع تذكرة سفر خارج الكويت بالإضافة إلى مبلغ مالي أخر لتغطية مصاريف كل طالب[3]، وتمكن الطلبة سنة 1956م من إيجاد منظمة طلابية لهم، عرفت باسم "رابطة الطلاب الجزائريين في الكويت" [4]، وسعي كل هؤلاء الطلبة خلال نشاطهم في دعم الثورة الجزائرية والتعريف بها دوليا.

ومن بين الأقطار العربية المشرقية الأخرى، المملكة الأردنية حيث ساهمت في الدعم المادي ذو الطابع العسكري، وذلك بتدريب بعض الطلبة الجزائريون في ثكناتها، وبالإضافة إلى ذلك طلبة السلطات الأردنية من مكتب جبهة التحرير الوطني زيادة إيفاد الطلبة الجزائريون الراغبون في الالتحاق بمدارسها العسكرية، وقد التحق بها 6 طلبة سنة 1958م، وخلال عام 1959 م تزايد العدد ووصل إلى 11 طالبا شمل مختلف التخصصات العسكرية منها:

---

[1]·أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 434

[2].نفسه، ص274.

[3].مريم صغير، مرجع سابق، ص224.

[4].عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص84.

المدفعية، المشاة، الاتصالات، الطيران، وكل ذلك لمساندة إخوانهم المجاهدين في الثورة[1]، وقد قام الطلبة الجزائريون في الأردن بالتجاوب مع الثورة الجزائرية ومساندتها[2].

كما ساهمت لبنان أيضا بدورها وذلك خلال حضورها في المؤتمر الرابع الخاص بالطلبة الجزائريون المنعقد مابين 31 جويلية و01 أوت 1960م، بحيث عبرت عن دعمها المعنوي ومساندتها المطلقة إلى جانب قضية الطلبة الجزائريون، كما استمرت الحركة الاحتجاجية الطلابية ضد سياسة الإبادة التي مارستها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب الجزائري، بحيث قام مجلس الطلبة بمدينة صور اللبنانية ومخيم نهر البارد وانضم إلية الطلبة الجزائريون في فلسطين، وقاموا بإرسال لائحة تأييد وتضامن الطلبة مع إخوانهم المجاهدين والإسراع إلى تطبيق المقاطعة مع فرنسا[3]، وهكذا سمحت لبنان للجبهة بالنشاط الطلابي تحت إشراف مكتب الجبهة بدمشق لمناصرة ومساندة الثورة الجزائرية [4].

أما في دولة قطر فقد كان نشاط الطلبة يتمثل في جمع التبرعات المالية لدعم الشعب الجزائري[5]، ويذكر الشيخ الإبراهيمي أنه رغم ضعف إمكانيات استقبال الطلبة إلا أنّ بعثاته كللت بنجاح، ومن أمثلة تلك البلدان دولة اليمن التي قرر إمامها التكفل بالإنفاق على طالبين من بعثة الجمعية إلى مصر سنة 1953م، كما استقبلت المملكة السعودية بدورها خمسة طلبة لمزاولة الدراسة بالمعهد العالي بالرياض، بذالك وصل عدد الطلبة الجزائريون في المشرق العربي إلى ما يزيد عن 100 طالبا خلال سنة 1955م[6].

وهكذا ساهم الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي في الثورة الجزائرية، وكانوا دوما تحت تصرف الجبهة ويستحبون لطلباتها[7].

---

(1) . مريم صغير، مرجع سابق، ص 193 .

(2) . سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص218.

(3) مريم صغير، مرجع نفسه، ص 206-207.

(4) سهيل الخالدي، مرجع نفسه، ص217.

(5) مريم صغير، مرجع نفسه ، ص212.

(6) .أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام...، ج5، مصدر سابق، ص159.

(7) أحمد مريوش، مرجع سابق، ص485.

الفصل الثالث

الحركة الطلابية في المشرق العربي وعلاقتها بالثورة الجزائرية

المبحث الاول: تأسيس رابطة المشرق العربي

المبحث الثاني: علاقة الطلبة بالثورة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني

إن الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي لم يشعروا بالحاجة إلى تنظيم أنفسهم داخل هيئات وتنظيمات طلابية إلى بعد اندلاع الثورة التحررية، علي رغم من أن تواجد قبل ذلك كان لا بأس به، وقبل انضمامهم إلى الاتحاد العام قاموا بإنشاء رابطة مختلفة في مصر سوريا، العراق، وباقي دول المشرقية، ثم قاموا بدمجها في منظمة واحدة سنة واحدة 1958م وهي رابطة المشرق العربي التي ظلت تأطرهم حتى انضمامهم إلى الاتحاد العام سنة 1960م.

المبحث الأول: تأسيس رابطة المشرق العربي.

بعدما أسس الطلاب الجزائريون رابطة طلاب المغرب العربي [1]، فكروا في بناء رابطة أخرى في المشرق العربي لتوحيد الطلاب في منظمة واحدة ظهرت في صيف 1956م، من اجل الانضمام إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث لاحظ الطلاب الجزائريون في سوريا بصورة خاصة أن إمكانيات الطلبة الجزائريون في المشرق العربي عامة ضعيفة إلى حد كبير، كما أن أعدادهم كانت قليلة، وموزعة بطريقة غير متكافئة ليس من حيث العدد فقط وحتى من حيث الكفاءة العلمية والفكرية والأدبية، وأدي ذالك إلى عدم تحقيق أغراضهم التي يعملون من اجلها، هذا ما دفعهم إلى التفكير إلى جمع كل روابط بلدان المشرق في منظمة طلابية واحدة وهي رابطة المشرق العربي [2].

أسس الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي إبتداءا من سنة 1956م رابطات طلابية خاصة بهم في كل من مصر، سوريا، العراق، والكويت، ثم قاموا بدمج مختلف هذه الرابطات سنة 1958م في جمعية طلابية واحدة وهي رابطة الطلاب الجزائريون في المشرق العربي والتي ظلت تؤطرهم حتى انضمامهم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1960م.

أ/ تأسيس الرابطة:

سعي الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي إلى جمع شملهم في إتحاد وطني واحد وحصلوا على وسائل تعبئتهم والتفافهم حول الثورة، لذالك أسسوا بسوريا في مارس 1956م

---

[1].رابطة طلاب المغرب العربي: تأسست في جويلية سنة 1956م بمبادرة مجموعة من الطلاب التونسيين والمغاربة والجزائريون وكان هدفها وحدة المغرب العربي ومقرها في دمشق.للمزيد، أنظر:عمار هلال، مرجع سابق، ص ص 94-96.

[2]. نفسه، ص 97.

لجنة الطلبة الجزائريين برئاسة الطالب شريف سيسبان الذي كان الطالب الجزائري الوحيد في جامعة دمشق، وقد تكونت اللجنة من الأعضاء: بلقاسم نعيمي نائبا للرئيس، محمد العربي عبد السلام مكلفا بالإعلام، رباحي علي مسئول عن المالية، والعربي طرقان، وكل هؤلاء كانوا طلبة بدار المعلمين بدمشق[1].

وفي مصر قام الطلبة الجزائريون بانتخاب لجنة تحضيرية لرابطة الطلبة الجزائريون بمصر، خلال الاجتماع الذي عقد في أوت 1956 م بدار الطلاب الفلسطينيين بالقاهرة، وكان أعضاء هذه اللجنة النور مروش، أبو زيان التلمساني، ابن قاسم عبد القادر، البشير عمر، عبد الصمد مهري، عبد القادر قريش، عبد القادر نور، وقد قامت هذه اللجنة ببعث رسالة إلى جريدة الأهرام المصرية، تبين فيها دوافع إنشاء هذه اللجنة وأسماء أعضاءها.

أما في الكويت والعراق فقد تأسست رابطات لطلبة الجزائريين سنة 1956م، وكان الدافع من تأسيس هذه الرابطات واللجان الطلابية في المشرق العربي، هو شعور الطلبة الجزائريون في الشهور الأولي من اندلاع الثورة التحريرية بغياب هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم وتوحد أفكارهم وجهودهم لتصدي للمشاكل والصعوبات التي تواجههم سواء منها المادية أو المعنوية، بالإضافة إلى ضرورة إيجاد قنوات نظامية وشرعية يمكن من خلالها خدمة الثورة عن طريق التعريف بها وبنضال شعبها ومساندته بشتى الطرق والوسائل، لذلك فقد ظهرت واتضحت أهمية إيجاد تنظيم طلابي شامل وعام حتى يتم فيه توحيد الإمكانيات والجهود لإعطاء دعم أكبر وصدى أوسع للثورة الجزائرية [2]

ولتحقيق الوحدة الطلابية الجزائرية بالشرق العربي سعي طلاب دمشق إلى عقد مؤتمر طلابي يجمع ممثلين عن كل الروابط الطلابية في الشرق العربي، ووجهوا دعوات إلى كل هذه الروابط وشرحوا فيها فكرة إنشاء منظمة تضم جميع الطلاب الجزائريين بالشرق العربي،

---

[1] خلوفي بغداد، "نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية، رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي–أنموذجا–"، مجلة المواقف، العدد 08، ديسمبر 2013، ص36.

[2] خلوفي بغداد، مقال نفسه، ص37.

فلقيت التأييد والترحيب من جميع الروابط الطلابية الموجودة هناك [1]، وانعقد أول اجتماع طلابي لمناقشة الفكرة وإخراجها إلى الوجود بدمشق في صيف سنة 1956م، وحظر الاجتماع ممثلون عن كل من رابطة الكويت، العراق، وسوريا، وغاب عنه ممثلو رابطة مصر والسعودية لضعف إمكانياتهم المادية، مما أدي إلى فشل إنشاء المنظمة [2].

وفي صيف سنة 1957م ألتم شمل طلاب الجزائريين في مؤتمر أخر لإنشاء منظمة تظم جميع الطلاب الجزائريين، سوريا، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلون عن طلاب كل من السعودية، الكويت، العراق، سوريا وغاب عنه ممثلو طلاب مصر ولنفس الأسباب السابقة ن وبالتالي أخفق هذا المؤتمر للمرة الثانية لتحقيق مساعيه [3].

رغم إخفاق المؤتمر الطلابي للتحقيق الهدف الذي أنعقد من أجله إلا أنه خرج في الأخير بتوصيات هامة، تمحورت حول ضرورة تنسيق الطلاب الجزائريون جميعهم بالمشرق العربي، وضرورة تكريس طاقاتهم في كل الميادين للمعركة التي يخوضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، وأوصى المجتمعون لجنة الطلبة بسوريا بأن تواصل جهودها لتحقيق فكرة الوحدة الطلابية[4].

وصلت لجنة الطلبة الجزائريون بسوريا محاولاتها لتحقيق هذه الفكرة، فاتصلت بكافة الطلاب الجزائريين في الشرق العربي، وكللت مجهوداتها بالاتفاق على عقد مؤتمر ثالث في دمشق، وفي جويلية سنة 1958م عقد أعضاء الروابط الثلاثة: الكويت، مصر، سوريا اجتماع تحضيريا للمؤتمر المزمن عقده في بداية السنة الجامعية القادمة، وتطرق ممثلو الطلاب في هذا الاجتماع إلى شؤون الطلاب عامتا وعلاقتهم بالجبهة والاتحاد العام، وأخيرا

---

[1] عمار هلال،نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص 98.

[2] خلوفي بغداد، مقال سابق، ص38

[3] عمار هلال،نشاط الطلبة الجزائريين... ، مرجع سابق، ص 98.

[4] .خلوفي بغداد، مقال نفسه، ص38-39.

ضربوا موعدا لمناقشة كل هذه المواضيع في المؤتمر القادم المزمن عقده في سبتمبر سنة 1958م[1].

ولما جاء انعقاد المؤتمر في الموعد المحدد، ألتم شمل الطلبة الجزائريون بالمشرق في دمشق، وحظر هذا الاجتماع، طلبة كل من مصر، سوريا، الكويت وغياب الوفد العراقي لعدم علمهم بالموعد، مما جعل المشرفين علي هذا الاجتماع يستدعون اثنين من طلاب العراق[2] .

قد درس المؤتمرون وناقشوا كل مشاكل الطلاب الجزائريون في الشرق العربي[3]، واتفق المؤتمرون في جلستهم الثانية يوم 02 سبتمبر 1958م على تكوين إتحاد عام بين الطلاب الجزائريين بالشرق العربي، واستقر رأيهم على اختيار النظام الفدرالي ملائمته، وعل تكوين منظمة طلابية تجمع كل الطلاب الجزائريين تحت اسم " رابطة الطلاب الجزائريين في الشرق العربي"، ووضع المجتمعون الخطوط الأساسية لمشروع الفانون الأساسي لرابطة وتركوا أمر القيام بالعمل النهائي للجان التي ستنبثق عن الانتخابات الجديدة.

وخلال الفترة التي عاشته الرابطة من سبتمبر 1958م 1959م، كانت في اتصال دائم للاتحاد العام، وسعت بشتى الطرق إلى الانطواء نحت لوائه.[4]

ب برنامج الرابطة:

يتبين برنامج الرابطة رابطة الطلاب الجزائريون في المشرق العربي، من خلال الأهداف التي سطرتها في مشروع قانونها الأساسي المنبثق عن جلسات مؤتمر طلابها المنعقد بدمشق مابين 01 و11 سبتمبر 1958م / ويمكن تقسيم برنامجها إلى ثلاثة محاور هي:

---

[1] عمار هلال، مرجع نفسه، ص 99.

[2] .محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 173.

[3] .خلوفي بغداد، مقال سابق، ص39.

[4] . عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ...،مرجع سابق، ص 100-101.

1/ العمل على تسيرا لشؤون الطلبة المادية وتحسين ظروفهم الدراسية والاجتماعية في مختلف الأقطار العربية، وذلك من خلال سعي حكومات هذه الدول إلى قبول أكبر عدد ممكن من الطلاب بجامعاتها ومعاهدها العليا.

2/ توثيق الصلات بين الطلبة الجزائريون في كل الأقطار العربية عن طريق توحيد نشاطاتهم، وتعزيز الروابط بينهم وبين المنظمات الطلابية العربية من جهة، ومع المنضمات الطلابية العالمية من جهة أخرى.

3/ العمل على تحقيق برنامج وطني أوسع، حيث تسعي بكل الوسائل والإمكانيات المتوفرة للدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها في دول المشرق العربي، كإعدادها النشرات المسموعة والمطبوعات والمشاركة في الاحتفالات والمهرجانات الشعبية، وإحياء المناسبات والأمجاد الوطنية، إلى جانب اختيار الطلبة المتطوعين للعمل المباشر في الثورة التحريرية، سواء بالميدان أو بهياكل جبهة التحرير الوطني [1].

وكان هذا البرنامج طموحا وخاصة فيما يتعلق بالدعاية للثورة التحريرية والتعريف بها والانخراط فيها، حيث أن الطلبة الجزائريون في المشرق العربي احتضنوا الثورة منذ اندلاعها.

ج/ علاقة الرابطة بالاتحاد العام:

إن تأسيس الاتحاد كان بعيدا عن المشرق العربي، مما يعني بأن الطلبة المتواجدين بهذه المنطقة لم يكن لهم إسهام مباشر في تكوينها، مما أثر على طبيعة العلاقة بينهم [2]، حيث لم تكن الاتصالات بين طلاب سوريا والاتحاد العام سوى رسالة واحدة مكتوبة باللغة الفرنسية مما يفسر إهمال اللغة العربية [3]، فالاتحاد لم يهتم بالطلبة الجزائريون في المشرق العربي، خلال السنوات الأولى من تأسيسها، وذالك لانشغاله بفتح الفروع في الجزائر، فرنسا،

---

[1] خلوفي بغداد، مقال سابق، ص 42-43.

[2] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 169.

[3] عمار هلال،نشاط الطلبة ...، مرجع سابق، ص 149.

تونس، المغرب، ونضرا للعمل الذي كان يقوم به للتعريف بنفسه داخل الأوساط الطلابية العالمية، والدعاية للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى الاضطهاد والمتابعات من طرف السلطات الفرنسية، واضطراره لتغير مقره إلى خارج باريس ومحاولته لم شمل جموع الطلبة وهيكلتهم عن طريق فتح فروع جديدة في كل دولة استقطبت عددا معينا من الطلبة الجزائريون [1].

وكل هذا ساهم في اهتمام الاتحاد لدراسة قضية الطلبة الجزائريون في المشرق العربي حيث كانت محاولة الاتصال بهم منذ سنة 1956م، وقام الاتحاد بالاتصال بمختلف الرابطات الطلابية في المشرق العربي لتوحيد الصفوف، داعيا إياهم إلى جعل رابطاتهم فروعا للاتحاد العام، لكنها لقيت الرفض [2].

-وبعد المراسيم الافتتاحية لاجتماع الرابطة تمت الموافقة على مسألة الانضمام إلى الاتحاد [3]، مع اعتبار الشروط التالية:

1.أن يعيد الاتحاد تكوينه على أساس فيدرالي، وذلك بسبب اختلاف الظروف التي تواجه الطلبة باختلاف البيئات الذي يدرسون بها.

2.أن يعاد النظر في بعض مواد وبنود القانون الأساسي للاتحاد حتى تتلاءم مع النظام الفدرالي المقترح.

بالإضافة إلى هذين الاقتراحين، فان الطلبة الجزائريون في المشرق العربي يرفضون الانضمام إلى اتحاد لم يستشاروا في تكوينه[4].

وبهذه القرارات المتفق عليها وضح الطلبة شروط انضمامهم للاتحاد، وبينوا كيفية هذه العملية، لضمان نوع من حرية التصرف لكل منطقة[5].

---

[1]. خلوفي بغداد، مقال نفسه، ص 45-46.

[2] خلوفي بغداد، مقال سابق ، ص46.

[3] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 173.

[4]خلوفي بغداد، مقال نفسه، ص 47 .

[5] محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص176.

وعندما اجتمع طلبة الرابطة في أول جلسة لهم بدمشق في 25فيفري1959م، طرح موضوع الانضمام إلى الاتحاد، خاصة بعد التطورات التي حدثت بعد أن أرسل الاتحاد مبعوثين عنه من بينهم: طالب شعيب[1]، علي عبد اللاوي[2]، لتحقيق هذه الغاية، وفي هذه الجلسة أعطى السيد علي مفتاحي(الأمين العام للرابطة)، توضيحات حول الرسالة التي بعثت للاتحاد، وأعلمهم أن هذا الأخير لم يجب لحد الآن، فقام المؤتمرون ببعث رسالة ثانية للاتحاد، معلنين فيها تمسكهم بشروطهم السابقة [3].

وبعد فشل كل الجهود والمساعي تدخل أعضاء من الحكومة المؤقتة ومنهم أحمد توفيق المدني [4] الذي كان وزير لثقافة لحكومة المؤقتة ومشرفا على شؤون الطلاب، فوضع حد لهذا الخلاف واستطاع إقناع طلبة المشرق بحل رابطتهم وإحلال فروع لاتحاد محلها، فقبلوا اقتراحه بعدما أعطاهم وعودا بأن الحكومة المؤقتة تتعهد بأن تعقد لطلبة الجزائريون مؤتمرا جامعا خلال سنة 1960م، يحضره ممثلون شرعيون من كل مكان يتواجد به الطلبة الجزائريون [5].

وهكذا التحق الطلبة بالاتحاد وحضروا مؤتمره الرابع المنعقد ببئر الباي بتونس في 26 جويلية إلى 01 أوت 1960م، وبتالي استطاع الطلبة تجاوز خلافاتهم والابتعاد عن النزاع

---

[1]طالب شعيب: كان عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سن 15، عضو مؤسس للاتحاد العام، وأنتخب نائب رئيس له خلال المؤتمر الثالث في ديسمبر 1957 م.للمزيد أنظر:كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص 772.

[2]على عبد اللاوي: من مواليد 25 جانفي 1933م بمستغانم، ناضل في الفرع الجامعي لحزب الشعب منذ 1950م، أنتخب أمين عاما مساعد لاتحاد العام في مارس 1956م خلال مؤتمر الثاني وأمين عاما في ديسمبر 1957م خلال المؤتمر الثالث، التحق بجبهة التحرير الوطني. للمزيد أنظر: كليمون هنري، مصدر نفسه، ص 770-771.

[3]. خلوفي بغداد، مقال سابق، ص 48.

[4]أحمد توفيق المدني: تميز بإتقانه للغة الفرنسية والعربية، بالإضافة إلى ثقافته العالية هو أحد مؤسسي الحزب الدستوري الحر في تونس كانت لهى عدة مؤلفات من بينها قرطا جنة عبر أربعة العصور 1927م.للمزيد أنظر:رابح لونيسي التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف(م1920-1954م)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص 365.

[5]خلوفي بغداد، مقال نفسه، ص49.

الذي ساد مدة من الزمن، وتمكنوا من توحيد صفهم وبرهنوا من خلال هذا على أن المنظمات الجماهيرية التي تعتمد عليها الثورة قوية بوحدتها وأنها تمثلها أحسن تمثيل [1].

المبحث الثاني: علاقة الطلبة بالثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني

كان للطلبة الجزائريون علاقة تكامل مع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، ومع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

أ.الثورة الجزائرية: تأثر الطلبة الجزائريون بأحداث الثورة التحريرية، التي كانت لها انعكاسات على أفراد المجتمع الجزائري، فمن المميزات التي تميز بها الطلبة في الفترة التي سبقت اندلاع الثورة، أنها كانت تمثل أغلبية الشعب الجزائري.

ومن الأعداد الوافرة للشبان الطلبة الجزائريون استمدت الثورة نشاطها وحيويتها، حيث وجد الطلاب في تطورات الثورة مجالات لتفجير طاقتهم المكبوتة، ووسيلة لتحرير أنفسهم من قيود الاستعمار، كما وجد الطلاب في الثورة ميادين لتكوينهم سياسيا والتعود على اتخاذ القرار دون الوقوع فيما هو متناقض مع الثورة ومبادئها [2].

فقد كان نشاط الطلبة كثفا في الخارج وعلى المستويات مختلفة، وذلك في إطار هدفين هما:

---

[1] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 178-179.

[2]. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، مرجع سابق، ص103-104

1- كسب الأنصار للقضية الوطنية الكبرى في كل الأوساط النقابية والثقافية التي يتصل بها الجزائريون، والعمل على تزويد الثورة بما تحتاج إليه من أموال وذخائر واتصالات ومراسلات، ومن دعاية لها وتوضيح أهدافها.

2- إعداد الإطارات الفنية للثورة وذلك بالإكثار من الحصول على منح للطلبة الجزائريين في مختلف البلدان[1].

ومن بين الطلبة المساهمين في الثورة الفضيل الورتلاني الذي ساهم في الثورة عند اندلاعها، وسارع إلى تأييدها والتبشير بها، مجندا قلمه ولسانه لخدمتها، بحيث كان يشرح في كتاباته وتصريحاته حقائق الثورة الجزائرية[2]، بحيث كان يقدم الدروس، ويستخلف أحيانا المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا في محاضراته الإرشادية الأسبوعية[3]، كما لم يعجز الورتلاني عن مواصلة دراسته وهو يخوض غمار الكفاح ونشر الدعوة والتعريف بالقضية الجزائرية، خاصة بعد انتقاله إلى مصر والتحاقه بالجامع الأزهر الشريف[4].

كما كان للعامل النفسي والإيديولوجي دور في جلب الطلبة الشبان إلى صفوف الثورة، حيث تفهم الطلبة منذ الساعات الأولى لاندلاع الثورة أن انضوائهم تحت لواء الثورة ضرورة ملحة، بالنسبة لمصيرهم ومصير شعبهم ووطنهم، وهكذا تلاحموا بالثورة ومبادئها ثم تلاحموا مع الطبقات الشعبية المختلفة [5].

وبالتالي فان ما حققته الثورة الجزائرية من انتصارات، تم بمساهمة الطلبة ووقوفهم مع شعبهم المكافح [6].

---

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص360..

[2] لخضر سيفر، الشيخ الفضيل الورتلاني، ط1، د د ن، الجزائر، 2011م، ص 23.

[3] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ط خ، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 33.

[4] لخضر سيفر، شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الأمل، الجزائرأ2007، ص108.

[5] عمار هلال،نشاط الطلبة ...، مرجع سابق، ص105.

[6] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص245.

ب.جبهة التحرير الوطني: مما لا شك فيه أن الاحتكاك الأول لطالب مع إخوانه في الكفاح كان منذ اللحظات الأول من اندلاع الثورة، وعن علاقتهم بإخوانهم المجاهدين تقول الطالبة صافية بازي، مايلي"... ولكن الحقيقة، أنهم ليسوا أشرار، ولا يعرفون طريقا للشر- المجاهدين- بل هم رجال حكمتم عليهم ظلما، ...إنهم رجال حملوا السلاح لأنهم شعروا منذ مدة طويلة بالظلم. والاضطهاد...رجال ذوي كرامة وأنفة، الذين تستطاعون، إذا شئتم ذالك كسب مودتهم وصداقتهم..."،[1].

-وهكذا انضم عدد من الطلبة في صفوف جيش التحرير الوطني، وآخرون إلى الجبهة ليقوموا بمهامهم على أكمل وجه، ففي المجال الصحي ساهم الطلبة في تنظيمه وهيكلته، ومعالجة المجاهدين، فبالإضافة إلى ذلك دعموا الهياكل القاعدية جبهة التحرير الوطني [2]، ومن هؤلاء الطلبة الفضيل الورتلاني الذي كان عضو قياديا بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة في 17 جانفي 1955م، حيث كان نشاطه مكثفا وحضروه قوي في مختلف وسائل الإعلام العربية، حيث قام بكشف زيف الصحافة الاستعمارية، وإبلاغ صوت الثورة الجزائرية وتتبع أحداثها، والكشف عن الجرائم التي كانت ترتكبها السلطات الاستعمارية[3] .

كما نظر قادة الثورة إلى الطلاب الجزائريون والى المثقفين عامة، الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني بثقة وتقربوا منهم، وتقرب الطلاب من جهتهم منهم، ومن الثورة ومهما يكن الأمر فكل الشواهد تثبت على أن المثقفين والطلاب اللذين التحقوا بإخوانهم في الجبال، قد اجمعوا على تكثيف طاقاتهم المختلفة حول أمر واحد، الذي يتمثل في طرد الاستعمار من بلادهم [4].

---

[1].عمار هلال، مرجع نفسه، ص 114-115.

[2].محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص 112-113.

[3]. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1945)،ج2،ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004م، ص188.

[4].عمار هلال، نشاط الطلبة ...،مرجع سابق، ص 116.

فنضال الطلبة الجزائريين استمر حتى ما بعد الثورة، وأدركوا أن تحقيق الانتصار مرتبط بالثورة [1] .

– وبالتالي فإن الانتصارات التي حققتها الثورة، سواء كان على المستوى العسكري أو الدبلوماسي لم يتم إلا بتكاثف جهود مختلف الفئات الشعب الجزائري، خاصة الطلبة ووقوفهم وراء الممثل الشرعي والوحيد لهم وهو جبهة التحرير الوطني.

[1] إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م،ص 187.

الخاتمة

الخاتمة:

إن الدارس للحركة الطلابية الجزائرية في المشرق العربي وعلاقته بالثورة الجزائرية يجد نفسه في بحر مترامي الأطراف وصعب الخروج منه،لان تناول موضوع كهذا الموضوع الكبير والشيق لا يستوفيه هذه الصفحات فقط بل يحتاج إلى مزيد من الوقت لأنه يعد من القضايا الجوهرية في تاريخ الجزائر.

وقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج نوردها في النقاط التالية:

– أن تأسيس الحركة الطلابية الجزائرية يعود إلى جذور تاريخية ساهمت مع مرور السنوات إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي كان يسعي إلى الدفاع عن حقوق الطلبة ودعم الثورة الجزائرية والتأكيد على شرعيتها ومدي تلاحم التنظيم الطلابي معها من خلال النشاطات المنعقدة بها وعلى رأسها الإضراب التاريخي19 ماي 1956م.

– كانت هجرة الطلبة الجزائريين إلى المشرق العربي من أجل المحافظة على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية التي سعت سلطات المستعمر إلى طمسها، فدول المشرق كانت تربطها بالجزائر روابط دينية وحضارية، وبالتالي من خلال تلك الارتباطات اكتسبت تأييد من طرف دول المشرق وباقي الدول الأخرى.

– لم تكن غاية الطلبة الجزائريون في المشرق العربي الحصول على شهادة التأهيل أو النجاح بقدر ما كانت الغاية أبعد من ذلك وهو تكوين منظمات طلابية تسعي الى الدفاع عن القيم والأخلاق وتجسيدها ميدانيا من خلال تفجير ثورة أول نوفمبر التي وجدت الدعم الكافي من هؤلاء الطلبة الذين لبوا الواجب الوطني.

– إنّ الطلبة الجزائريون في المشرق العربي لم يكن لهم تنظيم خاص بهم قبل اندلاع الثورة التحررية وحتى إن كانوا قد نشطوا في إطار لجان وتنظيمات وجمعيات عديدة، إلا أن ظروف الثورة التحريرية فرضت عليهم إنشاء تنظيم طلابي جزائري تمثل في رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي لتقديم الدعم الثورة التي كان أهدافها كالتالي:

– تبيان حماسة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي للنضال وتقديم النفس والنفيس لخدمة قضية شعبهم.

– مدى مساهمة الطلبة في الثورة وفي جبهة التحرير الوطني من خلال الانضمام إلى جيش التحرير الوطني

– توحد الحركة الطلابية تحت لواء واحد سمي "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" بصفة نهائية.

الملاحق

الملحق رقم 01

الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا

باريس 1955 ،الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، من اليسار إلى اليمين : محمد منصور، العياشي ياكر، أحمد طالب الإبراهيمي، مسعود آيت شعلال في الخلف محمد خميستي، عبد الحق براح.

المصدر: أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ج1، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 116.

الملحق رقم 02

رسالة احمد طالب الإبراهيمي إلى مسعود آيت شعلال

لاسانتي، 2 سبتمبر 1958

عزيزي مسعود

أرجو أن تكون الأمور جارية وفقا للمرام عندكم سواء على الصعيد العام، أو على الصعيد الطالبيّ خاصّة، وقد أتيح لي أن أتتبّع أشغال مؤتمركم الأخير بفضل العدد النزر من الصحف التي ما فتئت تبلغنا. ولا يسعني إلا أن أتوجّه لكم بتهاني وأن أعرب لكم عن أطيب التمنيات مبتهلا إلى الله أن يوفّق أعمالكم في القريب.

على أنني أطلب إليكم أن تلحّوا بصفتكم جزائريين على أهمّيّة تعريب التعليم بالجزائر فور استقلالها، وأن تحاولوا من الآن إجراء دراسة مستفيضة لما يجب توخيه من الطرق والمناهج لتحقيق هذا التعريب. وإنما قلت: «بصفتكم جزائريّين» لأن للمشكلة بالجزائر وضعا خاصّا مغايرا لما هو عليه في تونس والمغرب، حيث لم يعمد فيهما إلى الفتك بالعربية، ولا كان فيهما التعريب موضوعا للنقاش. لذلك فربما تخطت المشكلة أنظار مؤتمر مشترك بين الشمال الإفريقي: إن لم يمنحها الجزائريّون أنفسهم نصيبا من عنايتهم ويسعون إلى لفت الأنظار إليها.

أمّا ههنا فقد تغيّرت الحال كثيرا عمّا كنت قد عهدته زمن كنت تزورنا، وبلغ التشدّد مبلغه في تطبيق النظام: فالزنزانات موصدة ليل نهار ما عدا أوقات التجوال، ولم تعد الزيارات مسموحا بها إلا من خلف الشبابيك الحديدية الخ... هذا إلى ضروب لا حد لها من سوء المعاملة. وفي كلمة لم يكد يبق فارق بيننا وبين مساجين الحقّ العام. ويتزايد شعوري بالعزلة التامة عن العالم بمقدار ما ينضم إلى ذلك من صمت أحبّائي وإعراضهم عنّي.

إن الإيداع بالمرء في السجن لهو منبع المرارة والحسرة. لكنها مرارة، إن وجدت، فهي منحصرة في حدودي الشخصية الضيقة. ففي أحلك الأيام ما انطفأت قطّ في مهجتي أشعّة الأمل في غد أحسن وعيش أفضل لشعبنا...

فللمرّة الأولى منذ إيقافي أشعر بمساهمتي الناشطة في المعركة. وهنا ندرك أننا نعيش فترة من تاريخ وطننا لم يعد فيها من شأن لمصير الأفراد. ذلك أنّ مصير أمة بأكملها قد أصبح ألعوبة للحظ وهدفا للأخطار. فالشأن يدعو إلى تخليص الأهمّ من أيدي الكارثة، الأمر الذي لا يمكن معه أن ندخّر وسعنا ونخلد إلى الراحة.

المصدر: أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن، تر: صادق مازيغ، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 46-47.

الملحق رقم 03

بسم الله الرحمان الرحيم

نداء 19 ماي 1956 م الإضراب العام للطلبة الجزائريين

بسم الله الرحمان الرحيم... بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق، ولا استنطاق، ولا محاكمة، على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان: بابا أحمد، وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا: عمارة، ولونيس، والصابر، والتواتي، الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين: زروقي، وماحي، ونفي رفيقنا ميهي وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل هذا فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية، والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بإبن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا، وأحشاؤنا تلتهب من الأسى، أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة الليلية. ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر: هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 ؟. وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا. ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا ؟ بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حريات أمهاتنا وزوجاتنا، وإخواننا، ويتساقط أولادنا، وشيوخنا، تحت رصاص الرشاشات، ونيران القنابل، والكبريت المحرق، ونحن – إطارات المستقبل – فماذا، ومن يعرض علينا لنسيره ؟...لاشك الخرائب، وأكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا، كالتي بمدن قسنطينة، وتبسه، وسكيكدة، وتلمسان، وغيرها، من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا، يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.ولذا فالواجب يناديا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا، وتتسم بسمة السمو والمجد.فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود.فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوغار.ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون، أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا، والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز، والبطولة، والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الجزائر: يوم 19 ماي 1956

المصدر: " تلبية الطلبة لنداء الوطن "، جريدة المجاهد، ج1، مصدر سابق، ص 19–20.

الملحق رقم 04

بعض أسماء الطلبة الجزائريون الذين لبوا نداء ثورة التحرير

. محمد الصديق بن يحي. عزيز بن ميلود. أرزقي حدادو.

محمد كلو. محمد حربي.عبد العزيز زرداني.

عبد اللطيف عمران.رضا مالك. عبدا لحق قويسم.

عزيز حسان. محمد بوخروبة.محمد شعباني.

ليمن خان.ملود بلوان.إسماعيل محفوظ.

عبد السلام بلعيد. يوسف خطيب.أحمد سحنون.

ايت شعلال. أحمد طالب الإبراهيمي. حسين سلمان.

حفيظ كرمان. محمد صالح يحياوي.أحسن وقواق.

جلول باعلي. علاوة بن بعطوش.السعيد رحال.

بوعلام أسديق.مكي حيحي. محمد أبجاوي.

قدور مهمساجي. عمار ملاح.على لخذاري.

رشيد عمارة. محمود عثمانة . الهاشمي عبد الصمد.محمد خميستي.

أحمد عقوني علي أبوزار.طالب شعيب. مصطفي نوري

المصدر: عمار ملاح، مصدر سابق، ص188

الملحق رقم 05

نشيط الطلبة الجزائريين

نَحْنُ طُــلاَّبُ الْجَزَائِرْ..... نَحْنُ لِلْمَجْدِ بُنَـاةْ
نَحْنُ آمَـالُ الْجَزَائِـرْ..... فِي اللَّيَالِي الْحَالِكَاتْ

كَمْ غَرِقْنَـا فِي دِمَـاهَا..... وَاحْتَرَقْنَا فِي حِمَاهَا
وَعَبِقْنَا فِي سَـمَاهَا..... بِعَبِيرِ الْمُهَـجَاتْ

نَحْنُ طُــلاَّبُ الْجَزَائِرْ..... نَحْنُ لِلْمَجْدِ بُنَـاةْ

فَخُذُوا الأَرْوَاحَ مِـنَّا..... وَاجْعَلُوهَا لَبِنَـاتْ
وَاصْنَعُوا مِنْهَا الْجَزَائِرْ
وَخُـذُوا الأَفْكَارَ عَنَّا..... وَاعْصِرُوا مِنْهَا الْحَيَاةْ
وَابْعَثُوا مِنْهَا الْجَزَائِـرْ

نَحْنُ مَنْ لَـبَّى نِـدَاهَا..... عِنْدَمَا اشْتَدَّ بَــلاَهَا
وَانْدَفَعْنَا لِـفِدَاهَـا..... وَالْمَنَـايَا صَـارِخَاتْ

نَحْنُ طُــلاَّبُ الْجَزَائِرْ..... نَحْنُ لِلْمَجْدِ بُنَـاةْ

مَعْشَرَ الطُّلاَّبِ إِنَّـا..... قُـدْوَةٌ لِلثَّائِرِيـنْ
كَمْ عَصَفْنَا بِالْجَبَابِرْ
سَلْ شُعُوبَ الأَرْضِ عَنَّا..... كَمْ صَرَعْنَا الظَّالِمِينْ

وَاحْتَكَمْنَا لِلْمَصَائِرْ

نَحْنُ بَلَّغْنَا الرِّسَالَــةَ..... نَحْنُ سَطَّرْنَا الْعَدَالَة
نَحْنُ مَزَّقْنَا الْجَهَالَـةَ..... وَصَدَعْنَا الظُّلُمَاتْ

نَحْنُ طُــلاَّبُ الْجَزَائِرْ..... نَحْنُ لِلْمَجْدِ بُنَـاةْ

ثَوْرَةَ التَّحْرِيرِ مُـدِّي..... لِبَنِي الْجِيـلِ يَـدَا
دَمُـهَا أَحْمَرُ فَائِرْ
وَاشْهَدِي كَيْفَ نُفَـدِّي..... ثَـوْرَةَ الْفِكْرِ غَـدَا
يَوْمَ تَحْرِيرِ الْجَزَائِرْ

وَتَسُودُ الْعَبْقَرِيَّـة..... فِي بِـلاَدِي الْعَـرَبِيَّة
زَخِـرَتْ بِالْمَدَنِيَّـة..... فِي الْعُصُورِ الْخَالِـدَاتْ

نَحْنُ طُــلاَّبُ الْجَزَائِرْ..... نَحْنُ لِلْمَجْدِ بُنَـاةْ
نَحْنُ آمَـالُ الْجَزَائِـرْ..... فِي اللَّيَالِي الْحَالِكَاتْ

المصدر: مفدى زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص 08.

الملحق رقم 06

القائمة الاسمية للطلبة الجزائريين في الازهر 1916م

الرقم	الاسم واللقب والمكان
01	محمد البشير
02	محمد ارزقي الشرفاوي من قبيلة بني غبري عمالة الجزائر
03	مولود بن الصديق. قبيلة بن الحافظ . بلدية غرغور , عمالة قسنطينة
04	محمد العربي سوفي , قبيلة سوف بير ,عمالة قسنطينة
05	محمد جلول , قبيلة(بول) بلدية عمي موسى المختلطة,عمالة وهران
06	عامر بن شريف , قبيلة زويح , بلدية تبلاط.عمالة الجزائر
07	علي محمد أحمد , قبيلة أزميتية, عمالة الجزائر
08	محمد علي شرفاوي ,من مدينة سطيف ,عمالة قسنطينة
09	يوسف بن علي رزقي , قبيلةاولاد ابراهيم , بلدية تبسة, عمالة قسنطينة
10	زايدي بن محمد,من قرية كولبير ,بلدية اكرني المختلطة,عمالة قسنطينة
11	موهوب بن جلول,قبيلة أولاد سيدي الوهوب ,بلدية عمي موسى المختلطة,عمالة وهران
12	محمد بن محمد زاهو,من مدينة البليدة,عمالة الجزائر
13	رابح بن عمار ,قبيلة واقناي,عمالة الجزائر
14	اسماعيل بن عمار ,من قبيلة حجوط,عمالة الجزائر
15	الاخضري العربي ,قبيلة لاموسة,بلدية كولبير ,عمالة قسنطينة
16	نسيب ساعد,قبيلة سيدي عقبة,عمالة قسنطينة
17	مولاي بن الشريف المكي,قبيلة أولاد سيدي عبد القادر ,بلدية فرندة المختلطة,عمالة وهران
18	زروق بن كحو
19	ربيع بن محمد,قبيلة بني جعد,عمالة الجزائر
20	محمد بن جلول شار يداح,قبيلة بني عباس,بلدية أرتو ,عمالة وهرا
21	يوسف بن علي الملواطي,قبيلة لوزنة,بلدية تابلاط المختلطة,عمالة الجزائر
22	الحبيب بن عبد القادر ,قبيلة المشاي ,بلدية تنس المختلطة,عمالة الجزائر
23	البشير العروسي .قبيلة ليانة,بلدية بسكرة
24	الصادق بن كحليل,قبيلة أولاد جلال بلدية تبسة مختلطة ,عمالة قسنطينة
25	أحمد بن كمدر ,قبيلة الهامل,المكتب العربي,بوسعادة,عمالة الجزائر

26	لحسن بن محمد,قبيلة الهامل,المكتب العربي,عمالة الجزائر
27	احمد بن براهيم,قبيلة مجاجة,بلدية الاصنام المختلطة,عمالة الجزائر
28	عبدالقادر بن أحمد,مدينة بوسعادة,عمالة الجزائر
29	اسماعيل بن علي صالح,بلدية جيجل المختلطة,عمالة قسنطينة

المرجع: عمار هلال، "الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916 م"، مجلة الثقافة، عدد 79 ، ص145.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا: قائمة المصادر

أ/ الكتب:

01. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940-1952)، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

02. الإبراهيمي أحمد طالب، رسائل من السجن، تر: صادق مازيغ، دار الأمة، الجزائر، 2003.

03. الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ج1، دار القصبة، الجزائر 2007.

04. الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، (ترجمة :محمد المعراجي)، الجزائر، 2007م.ANEP منشورات

05. حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، (ترجمة:نجيب عياد، صالح المثلوثي)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

06. عباس فرحات، ليل الاستعمار، نقله إلى العربية، أبوبكر رحال)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

07. علاق هنري، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والمآل، (ترجمة:جناح مسعود، عبد السلام عزيزي)، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

08. زكريا مفدي، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

09. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

10. هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955-1962)، شهادات، (ترجمة:مسعود حاج مسعود، الإشراف والمراجعة:مصطفى ماضي)، دار القصبة، الجزائر، 2012م.

11. الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، طبعة خاصة، دار الهدي، الجزائر، 2009م.

ب/ الجرائد:

01. المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج01، ج03، عدد17، 47، الموافق ل:01 جانفي 1958م، 08 أوت 1962م.

02. البصائر، لسان رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 01، العدد 208، 01 ديسمبر 1954م.

ثانيا:قائمة المراجع:

01. أجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، (1871-1919)، (نقله إلى العربية:م.حاج مسعود، ع. بلعريبي)، ج2، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007م.

02. بوحوش عمار، العمال الجزائريون بفرنسا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

03. بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي(1900-1954)، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004م.

04. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)، ط5، دار بهاء الدين، الجزائر، 2013م.

05. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

06. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

07. تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، والمآل، (ترجمة:عبد السلام عزيزي)، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

08. الخالدى سهيل، دور الجزائريين في حركة التحرر العربى فى المشرق 1847-1948م، دار هومة، الجزائر، 2013م.

09. زغدود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2004م.

10. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

11. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

12. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

13. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1945)، ج3، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

14. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962)، ج10، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2012م.

15. سيفر لخضر، الشيخ الفضيل الورتلاني، ط1، د د ن، الجزائر، 2011.

16. سيفر لخضر، شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الأمل، الجزائر، 2007م.

17. طرشون نادية، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

18. عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1955-1962)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008م.

19. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951)، (ترجمة:أمحمد بن البار)، ج2، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

20. لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2009م.

21. نور عبد القادر، الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، وذكريات، دار الخلدونية، الجزائر، 2011م.

22. هلال عمار، الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1945، ط 4، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

23. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

ثالثا/المقالات:

01. بغداد خلوفي، "نشاط الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية، رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا"، مجلة المواقف، العدد 08، ديسمبر 2013م.

02. عمار هلال، "الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916 م"، مجلة الثقافة، عدد 79.

رابعا /الأطروحات الجامعية:

01. مريوش أحمد، الحركة الوطنية الجزائرية ودورها في القضية الوطني وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، (إشراف: ناصر الدين سعيدوني)، جامعة الجزائر، 2005-2006.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

الإهداء

المختصرات

مقدمة..... **01**

الفصل التمهيدي:الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية

تمهيد..... **08**

1 / المبحث الأول:تأسيس الحركة الطلابية..... **09**

أ/ الحرب العالمية الأولى(1914-1918) 09

ب/تضييق الخناق على التعليم الجزائري..... 10

ج/ الهجرة الجزائرية نحو أوروبا..... 10

د/ نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية..... 10

هـ/ بروز الفكر الوحدوي..... 11

و/ ميلاد التنظيمات الطلابية..... 11

1. الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا..... 12

2 .جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا..... 12

3.جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين..... 14

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين..... 16

المبحث الثالث:مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين..... 19

أ/ المؤتمر الثاني..... 19

ب/ المؤتمر الثالث..... 20

ج/ المؤتمر الرابع..... 23

المبحث الرابع: أهم النشاطات الطلابية(إضراب 19 ماي 1956) 28

الفصل الاول: التواجد الطلابي الجزائري ببلاد المشرق العربي

تمهيد..... 33

المبحث الأول:أسباب هجرة الطلبة الجزائريون..... 34
أ/ الأسباب الداخلية..... 34
ب/ الأسباب الخارجية 43
المبحث الثاني:اتجاهات الطلبة المهاجرين الجزائريون في المشرق العربي 46
أ/ الهجرة إلى الشام..... 46
ب/ الهجرة إلى الحجاز..... 47
ج/ الهجرة إلى مصر 48
المبحث الثالث : نشاطات الطلبة المهاجرين الجزائريون في المشرق العربي..... 50
الفصل الثاني:التنظيمات الطلابية في بلاد المشرق العربي ودورها في القضية الوطنية.
تمهيد..... 53
المبحث الأول:التنظيم الطلابي الجزائري في مصر وعلاقته بالثورة..... 54
أ/ تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر..... 55
ب/ نشاطهم الثقافي..... 56
المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا و علاقتهم بالثورة..... 61
أ/ نشاطهم الثقافي..... 61
ب/ نشاطهم السياسي..... 63
ج/ نشاطهم الاجتماعي..... 65
المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين بالعراق و علاقتهم بالثورة الجزائرية..... 66
المبحث الرابع: النشاط الطلابي في باقي دول المشرق العربي..... 68
الفصل الثالث:الحركة الطلابية في المشرق العربي و علاقتها بالثورة الجزائرية.
تمهيد..... 71
المبحث الأول:تأسيس رابطة المشرق العربي..... 72
المبحث الثاني: علاقة الطلبة بالثورة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني..... 79
أ/ علاقة الطلبة الجزائريين بالثورة..... 79
ب/ علاقة الطلبة الجزائريين بجبهة التحرير الوطني..... 80
خاتمة..... **83**

الملاحق..... 86
البيبليوغرافيا..... 96
فهرس المحتويات..... 101